مصطلح "منكَر الحديث " عند الإمام السليماني، وبيان دلالته النقدية
دراسة مقارنة

الدكتور/يسري عبد العليم محمد عجور

أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه-كلية أصول الدين بالقاهرة-

جامعة الأزهر- مصر

من ٧٠٧ إلى ٨٠٦

The term “Unacceptable Relater [Munkur Al-Hadeeth]”, it’s alike according to Emam Al-Solymany and it’s critical significance. Comparative study

DR- Yousry Abdul Aleem Mohammad Agoor
Department of Hadith and it’s Sciences, Faculty of principles of religion, Al-Azar University, Cairo, Egypt

مصطلح "منكَر الحديث " عند الإمام السليماني، وبيان دلالته النقدية
دراسة مقارنة

يسري عبد العليم محمد عجور
قسم الحديث وعلومه-كلية أصول الدين بالقاهرة-جامعة الأزهر- مصر
البريد الالكتروني: YousryAjour.2011@azhar.edu.eg

الملخص :
فمن أبرز الأئمة الذين أفنوا حياتهم في خدمة السنة النبوية الإمام أبي الفضل السليماني المتوفى سنة٤٠٤هـ-رحمه الله تعالى-فقد كانت له إسهامات مباركة فيما يتعلق بجرح الرواة وتعديلهم من أجل صيانة السنة وحفظها،وكان من ألفاظه وعباراته" منكر الحديث وما يقاربه "فقد أطلقه على أحد عشر راويا من رواة السنة المباركة،وتظهر أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على بيان منزلة إمام من أئمة النقد،ومن ثم بيان مراده من هذا المصطلح، ومعرفة منهجه في الجرح والتعديل،وهذا البحث قد اشتمل على مقدمة،وأربعة مباحث، وخاتمة.
أما المبحث الأول: فكان في التعريف بالإمام السليماني وبيان مكانته العلمية،والمبحث الثاني: فكان في تعريف المنكر لغة وبيان إطلاقاته عند المحدثين،والمبحث الثالث: فكان في بيان دلالة المنكر عند السليماني،وأما المبحث الرابع: فكان في الدراسة التطبيقية حول الرواة الموصوفين بهذا المصطلح عند السليماني، ثم الخاتمة، وكان من أهم نتائجها أن هذا المصطلح يعنى مطلق التفرد من الثقة وغير الثقة سواء خالف أو لم يخالف، وقد كان السليماني يميل إلى التشدد في الجرح؛ لأن بعض الرواة الذين وصفهم بهذا المصطلح كانوا من الثقات الكبار.

الكلمات المفتاحية: السليماني؛ منكر الحديث ؛ التفرد ؛ مطلق؛ متابعة ؛ شاهد.

The Term "Unacceptable Relater [Munkur Al-Hadeeth]", It's Alike According To Emam Al-Solymany And It's Critical Significance.

Comparative Study

Yousry Abdul Aleem Mohammad Agoor
Department Of Hadith And It's Sciences- Faculty Of principles Of Religion- AlAzar University- Cairo- Egypt
Email:YousryAjour.2011@azhar.edu.eg

Abstract:
Emam Abel-Fadl Al-Solymany is one from the Scholars of Hadith whose lives were in service of Sunna. He had blessing significant contributions in Invalidating and Validating Narrators for the saving of Sunna. He had used the term "Unacceptable Relater [Munkur Al-Hadeeth]" and it's alike with eleven narrators of the Sunna.
The importance of the study is making highlights on Emam Al-Solymany, the meaning of his term and knowing his approach in Invalidating and Validating Narrators.
The study has introduction, four chapters and result.
The first chapter is about Emam Al-Solymany and his scientific significant. The second chapter is about knowing the term of unacceptance [Munkur] in Arabic language and its conventional sense. The third chapter on knowing significance of Unacceptance [Munkur] term. The fourth chapter is an applicable study on narrators who are described with Unacceptance [Munkur] from Emam Al-Solymany. And final chapter with its most important result that the meaning of term Unacceptance [Munkur] is absolute exclusivity from trustworthy narrator or not whether he contradicted or not, also Emam Al-Solymany was characterized with intensity in invalidating narrators; for the trustworthy narrators whom he characterized with Unacceptance[Munkur].
Keywords: Al-Solymany ; Unacceptable Relator ;Absolute ; Exclusive; Text ; Related Appendage.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن السنة النبوية قد حظيت بجهود عظيمة، وخدمات كبيرة،ويظهر ذلك من خلال المصنفات الكثيرة المتنوعة فيها وفق تنوع علومها، والتي قدَّمها المحدثون قديمًا وحديثًا،وقد أظهرت هذه المصنفات مدى عنايتهم بالسنة المشرفة حفظًا، وكتابة، وجمعًا وتصنيفا، وشرحًا وتبليغًا، ونقدًا لمتونها وأسانيدها.

ولقد كانت عنايتهم بالأسانيد والمتون على حد سواء؛لأن معرفة الرواة وما يتعلق بهم يُعَدُ عندهم نصف علم الحديث، يقول الإمام علي بن المديني:"التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم"[١] لقد صار هؤلاء الرجال على الزمان أعلاما متفردين، وبينوا كيف تكون الخدمة لتلك السنة المباركة،وفي المتأخرين حيث ينفون عنها تأويل الجاهلين،وانتحال المبطلين،وتحريف الغالين.

وكان من أبرز هؤلاء المتأخرين الذين خدموا السنة النبوية في القرن الخامس الإمام أبي الفضل السليماني المتوفي سنة٤٠٤هـ، حيث كانت له مصنفات كثيرة، وإن لم يصلنا منها شيء مطبوع حتى الآن، فقد جاء الأئمة من بعده كالإمام المزي في تهذيبه،وكالذهبي في ميزانه وتاريخه،وابن حجر في تهذيبه،وتقريبه، فنقلوا جهوده الحديثية ودونوها من المصادر التي كانت بين أيديهم.وهذه المصنفات تؤكد أن الإمام السليماني كان عمدة لمن جاء بعده في تراجم كثيرة لا توجد إلا عنده، حيث كانت له أقوال وعبارات في جرح الرواة وتعديلهم، دلت على أنه من أئمة الجرح والتعديل،وقد كان من ألفاظه "منكر الحديث" والذي أطلقه على مجموعة من رواة السنة النبوية،

([١])المحدث الفاصل ص ٣٢٠

دون أن يبين مراده منها، فأحببت أن أبحث عن المراد من هـذا المصـطلح عنده،وبيان دلالته النقدية .

يقول الإمام الذهبي –رحمه الله تعالى:"والكلامُ في الرُّواة يَحتـاجُ إلـى وَرَعٍ تامّ،وبَراءةٍ مِن الهوى والمَيْل،وخِبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ،وعِلَلِه،ورجاله، ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح،ومـا بـين ذلـك مِـن العبـاراتِ المُتَجَاذَبَة، ثم أهَمُّ مِن ذلك أن نَعلَمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة"[١]

وكان هذا هو الدافع لي أن أتتبع هذا المصطلح في كتـب الرجـال للإمـام السليماني–رحمه الله تعالى–سواء بقوله:(منكر الحديث)وقوله:"أنكروا عليه حديث فلان"،وقوله"حديثه منكر"وقوله:"عرف بالمناكير"؛وذلك لمعرفة حقيقـة المراد من هذه العبارات عنده، حتى تحصّل لي من عدد الرواة الموصـوفين بذلك عنده اثنا عشر راوياً،ثم رتبت أسماءهم علي حسب حـروف المعجـم تيسيرا للتناول،وعلى هذا فالبحث الذي بين أيدينا بعنـوان: مصـطلح"منكر الحديث"عند الإمام السليماني–وبيان دلالته النقدية–دراسة مقارنة.

أما عن أسباب اختيار البحث ففوق ما ذكرت فهي:

١–الوقوف على الرواة الموصوفين بهذا المصطلح عند السليماني.

٢–معرفة أحوال هؤلاء الرواة عند غير السليماني،ومقارنتها بقوله هذا.

٣–الوقوف على الدلالة النقدية لهذا المصطلح عند السليماني.

٤–دراسة نموذج تطبيقي من مرويات الموصوفين بهـذا المصـطلح عنـد السليماني.

<u>الدراسات السابقة</u>:

توجد دراسات سابقة للحديث المنكر عند أئمة آخرين كالإمام أبي داود،وأبي زرعة،وأبي حاتم،والترمذي،والنسائي،أما موضوع بحثنا فلم أقف عليه لأحد غيري حتى كتابة هذه السطور،ومن المعلوم أن لكل إمام اصطلاحاته الخاصة

([١])الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص: ٨٢)

التي ينبغي معرفتها من خلال دراستها في ضوء أقوال الأئمة الآخرين.

مشكلة البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على بيان منزلة إمام من أئمة النقد، الذي لم ينل حظه من الدراسة بالقدر الكافي،ومن ثم بيان مراده من إطلاقه مصطلح «منكر الحديث»، ومقارنة مدلول استعماله لهذا المصطلح مع استعمالات غيره من النقاد، ومعرفة منهجه في الجرح والتعديل.

خطة البحث:

هذا البحث يشتمل على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على أهمية البحث، ومشكلة البحث والهدف منه، وسبب اختياره.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السليماني وبيان مكانته العلمية، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده.

المطلب الثاني: رحلاته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: مصنفاته.

المطلب السادس: منزلة السليماني عند أئمة النقد.

المطلب السابع: منهج السليماني في الجرح والتعديل .

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني:التعريف بالمنكر لغة واصطلاحا.

المبحث الثالث:دلالة مصطلح "منكر الحديث" عند الإمام السليماني.

المبحث الرابع:الرواة الموصوفون بهذا المصطلح عند الإمام السليماني.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات، ثم أهم المصادر والمراجع، ومن ثم يأتي فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

لقد سلكت في هذا البحث أكثر من منهج رعاية لمطالبه فاشتمل على المنهج التوثيقي،والمنهج التحليلي،والمنهج المقارن،والمنهج النقدي،وقد جاء تقسيمها على هذا النحو محاولة للإحاطة، فكلها في الواقع خطوات مختلفة، وإن كانت في منهج واحد عام. [١]

وقد جاءت خطوات العمل في هذا البحث على النحو التالي:

١-بدأت بمقدمة تظهر كما بينت سلفاً أهمية الموضوع،وأسباب اختياره،ومشكلته،والدراسات السابقة،وخطة البحث،ومنهجه.

٢-ترجمت للإمام السليماني ترجمة مختصرة،مبرزاً مكانته العلمية في الحديث وعلومه، مع بيان منهجه في الجرح والتعديل، ومنزلته بين أئمة النقد.

٣-استخرجت الرواة الموصوفين "بمنكر الحديث" عند السليماني، أو ما يقاربه في المعنى، ثم قمت بدراستهم، ومقارنة قوله بأقوال الأئمة الآخرين، ومن ثم بيان دلالة هذا المصطلح النقدية عند الإمام السليماني.

٤-وثقت أقوال الأئمة من مصادرها، فإن لم أجد رجعت إلى المراجع الأخرى المقاربة.

٥-ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء، والكنى، والأنساب، وغيرها.

٦-خرجت الأحاديث الواردة في البحث، وقمت بدراستها سنداً ومتناً مع الحكم عليها وفقا لقواعد أئمة المحدثين. والله ولي التوفيق

---

(١) «مناهج البحث العلمي» ص ١٨.

المبحث الأول: التعريف بالإمام السليماني وبيان مكانته العلمية - رحمه الله تعالى .

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

أما عن اسمه فهو: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن عمرو بن أحمد، المعمر، محدث ما وراء النهر، البيكندي[١]البخاري الشافعي[٢]أبو الفضل السليماني[٣]نسبة إلى جده لأمه الإمام: أحمد بن سليمان البيكندي،وكان ثقة حافظا من أعلام الرهاء[٤]، مات سنة ٢٦١هـ[٥]

أما مولده: فقد ولد الحافظ السليماني سنة إحدى عشرة وثلاث مئة هـ. [٦]

المطلب الثاني: رحلاته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد اهتم الإمام السليماني بالعلم منذ نشأته حتى صار من الحفاظ المكثرين؛ وذلك لأنه رحل فيه رحلات عديدة، وطاف البلاد من أجله فنزل العراق، والشام، ومصر وغيرها من سائر الأوطان الإسلامية.

---

(١) "البيكندي" نسبة إلى بيكند: وهى بلدة بين بخارى وجيحون، من بِلَاد مَا وَرَاء النَّهر على مرحلة من بُخَارى، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء. اللباب (١/ ١٩٩)
قلت: وهي حاليًا في دولة أوزبكستان، والمرحلة تقدر الآن بعشرة كيلومترات تقريبا.

(٢) قلت: ولهذا ترجم له الإمام السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى ٤/٤١)

(٣) "السُليمانى" بضم السين وفتح اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى سليمان، اسم لبعض أجداده المنتسب إليه. الأنساب للسمعاني (٧/ ١٩٨)

(٤)"الرُّهاء":بضم أوّله،والمدّ،والقصر:مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها،وهو الرهاء بن البلندى بن مالك بن دعر. معجم البلدان (٣/ ١٠٦)

(٥) «تهذيب الكمال» (١/٣٢٠ التقريب صـ: ٨٠)

(٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٤١) تذكرة الحفاظ (٣/ ١٦٠)

يقول الإمام السمعاني: كانت له رحلة إلى الآفاق، وعرف بالكثرة والحفظ والإتقان، ولم يكن له نظير في زمانه إسناداً وحفظاً ودرايةً بالحديث وضبطاً وإتقاناً [١]

ومن قبله قال الإمام الْحَاكِم فيه: «كَانَ يحفظ الحَدِيث، ورحل فِيهِ، وَكَانَ من الْفُقَهَاء الزهاد، ورأيته ببخارى على رسمه فِي طلب الْعلم، ومجالسة الصَّالحين، وَلُزُوم الْجَمَاعَة [٢].

ويقول الإمام الذهبي: «رحل إلى الآفاق،ولم يكن لَهُ نظيرٌ في عصره ببُخَارِي حِفْظًا وإتقانًا، وعُلُوَّ إسناد، وكثْرة تصانيف» [٣]وقال أيضاً: كان محدّث تلك الديار، طوَّف وسمع الكثير[٤].

ويقول الإمام السبكي: وطوف الْبِلَاد ورحل إِلَى الْآفَاق وَكَانَ من الْحِفْظ والإتقان وعلو الْإِسْنَاد وَكَثْرَة التصانيف بمَكَان مكين وَقدر رفيع[٥]

وكان من ثمار هذه الرحلات العلمية أن ظهر فضله حتى عَرَفَ الأئمةُ مكانته في الحديث وعلومه فاعتمدوه وشهدوا له بل أثنوا عليه ثناء طيبا حسناً،وكان من أولهم أحد أقرانه ومعاصريه الإمام الْحَاكِم كما سبق،وقال أيضًا: وسمعت أبا الفضل السليماني–وكان صالحًا[٦]

---

(١) الأنساب للسمعاني (٧/ ١٩٨)

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية»، لابن الصلاح: (٣٥٥/١)

. قلت: والوصف ب"لزوم الجماعة" هنا يشير إلى ما كان في وقته من فتن التفرق ونشوء الجماعات.

(٣)تاريخ الإسلام» للذهبي: (٩٦/٢٨).

(٤)«العبر في خبر من غبر»، للذهبي: (٢٠٨/٢). قلت: ويقصد ب " الديار" بلاد ما وراء النهر

(٥)طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ٤١)

(٦)«سير أعلام النبلاء» (١٨٣/١٦).

وقال نجم الدين النسفي:له حديث كثير،ورحلة في الآفاق،وتصانيف جمة، لم يكن له في زمانه نظير، إسنادًا وحفظًا، ودراية بالحديث،وضبطًا وإتقانًا» ثم ذكر دخوله سمرقند وسماعه بها [١]،

وقال ابن الأثير:«كان من الحفاظ المكثرين،رحل إلى العراق،والشام،وديار مصر» [٢]

وقال أبو محمد الحضرمي: «كان من الحفاظ المعمرين،والثقات المصنفين،رحل وطوف، وجمع وصنف، وحدث بغالب ما ألف»[٣].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

لقد حققت له تلك الرحلات اللقى بالأعلام والسماع منهم والأخذ عنهم،وكان من أشهرهم: محمد بن حمدويه بن سهل المروزي،وعلي بن سختويه، وعلي بن إبراهيم بن معاوية، ومحمد بن إسحاق الخزاعي، ومحمد بن صابر بن كاتب، وصالح بن زهير البخاريين،وغيرهم([٤])

أما تلاميذه الذين كانت لهم عناية بعلم السليماني فقد كان من أشهرهم: أبو عبد الله الحاكم، ومحمد بن إبراهيم الأصبهاني، وأبو العباس جعفر بن محمد المُستغفريُّ،وأبو حفص عمر بن منصور بن خنب البزاز، وغيرهم. [٥]

المطلب الرابع: مصنفاته:

للإمام السليماني-رحمه الله تعالى-تصانيف كثيرة ما بين الكبير والمتوسط والصغير،ولم يكتف بمجرد الجمع والتصنيف،بل كان يحدث بما قام بتصنيفه كما أفاد الإمام الذهبي حين قال: له التصانيف الكبار،رحل إلى الآفاق،ولم يكن

---

(١)«القند في ذكر علماء سمرقند» (صـ: ٨٨)

(٢)«اللباب في تهذيب الأنساب»، لابن الأثير: (١٩٩/١)

(٣)«قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر»، لأبي محمد الحضرمي: (٣١٥/٣).

([٤])سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠١)

(٥) الأنساب للسمعاني (٧/ ١٩٨)

له نظير في زمانه إسناداً وحفظاً ودرايةً وإتقاناً، وكان يصنف في كل جمعة شيئا،ويدخل من بيكند إلى بخارى،ويحدث بما صنف. [١]

ولقد بلغت مصنفاته أربعمائة مصنف كما ذكر الإمام السمعاني[٢]وقال ابن الأثير:وَلَه أَكثر من أَرْبَعمِائَة مُصَنف صغَار [٣].

ومن هذه المصنفات الكبار كتاب"المسند" الذي ذكره الإمام السمعاني في ترجمة محمد بن علي بن سعيد البخاري،المطهري،المعروف بـ «فخر القضاة» حيث قال: أنه من جملة مسموعاته العالية عن السليماني [٤].

وكذا كتاب «القراءة خلف الإمام» الذي ذكره السمعاني في ترجمة أم علي، أيغر بنت عبد الله، التركية،وأنها سمعت هذا الجزء من السليماني [٥].

ومنها كتاب "الحث على اقتباس الحديث" حيث ذكره الحافظ مغلطاي في تهذيبه [٦].

وكان له كتاب «الحث على طلب الحديث» كما أفاد صاحب «معجم المؤلفين»وزاد فقال: «حدث، وصنف وجمع، وتقدم في الحديث حتى قيل: له أكثر من أربع مئة مصنف صغار [٧].

ومنها كتاب في الضعفاء كما أفاد الحافظ ابن حجر في ترجمة "الزبير بن بكار" [٨]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠١)

(٢) الأنساب للسمعاني (٧/ ١٩٨)

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ١٩٩)

(٤) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني»، لأبي سعد السمعاني: (صـ: ١٥٣١).

(٥) المرجع السابق (صـ: ١٥٣١).

(٦) «إكمال تهذيب الكمال»، لمغلطاي: (٦/٤٠٠).

(٧) «معجم المؤلفين»: لعمر رضا كحالة: (٢/١٦).

(٨) تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٣)

كما أن له كتاب «الكُنى والنَّوادر» فيما أفاد الحافظ ابن عبد الهادي[١]،وقال أيضاً:وله كتاب في «أسماء الرِّجال» فيه فوائد، وفيه أشياء لم يُتابعْ عليها[٢].

وللإمام السليماني كتب كثيرة غير ما ذكرت[٣]وإن كان هذا التراث لا يزال مفقوداً، فإن المصنفات التي جاءت بعده قد حفظت منه الكثير كميزان

---

(١) «طبقات علماء الحديث»: (٣٦٢/٢).

(٢) المرجع السابق(٢٣٤/٣)قلت:الظاهر أن هذا الكتاب "أسماء الرجال"هو نفسه كتاب«الضعفاء»،والله أعلم.

(٣) قلت:وقد عد منها السمعاني في المنتخب من معجم شيوخه (ص: ١٥٣٦)سبعين كتابا فقال: كتب أبي الفضل السليماني الحافظ البيكندي: كتاب التفسير، كتاب الرد على المعتزلة، كتاب الحلم، كتاب جامع العلوم، كتاب فضائل القرآن والمتعلمين، كتاب فضائل الفقهاء، كتاب فضل العلم، كتاب التقوى، كتاب السؤدد، كتاب التشهد، كتاب الصيام، كتاب العفو والتجاوز، كتاب الدعوات، كتاب شيوخ غنجار، كتاب عجائب الدنيا، كتاب صفة الدنيا، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب قضاء الحوائج، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب تغيير الأسامي، كتاب رؤية الله تعالى، كتاب الكسب، كتاب السرائر، كتاب أخبار موجزة، كتاب قيام الليل، كتاب كراهية القيام للناس، كتاب الكبار على الصغار، كتاب علو الأسانيد، كتاب نوادر المسندات، كتاب مسانيد النساك، كتاب طاعة أولي الأمر، كتاب فوائد فاتحة الكتاب، كتاب حديث المائدة، كتاب نقوش الخواتيم، كتاب فضائل بخارى، كتاب مناقب أبي حنيفة، كتاب مناقب الشافعي، كتاب مناقب سفيان الثوري، كتاب مناقب عبد الله بن المبارك، كتاب مناقب مالك بن أنس، كتاب مسند العشرة، كتاب فضائل العرب، كتاب فضائل علي رضي الله عنه، كتاب راحة الأرواح، كتاب العشق وذم العشق، كتاب تفضيل الأنبياء بعضهم على بعض، كتاب أنس المريدين، كتاب أنس العارفين، كتاب الخماسيات، كتاب الأربعين، كتاب علم المكنون، كتاب الاعتقاد والبراهين، كتاب المشاهير وحذف المناكير، كتاب الكنى والأسامي، كتاب شرف الفقر، كتاب المسلسلات، كتاب احتجاج الأغنياء على الفقراء، كتاب روضة الزهاد، كتاب النظم والتأليف، كتاب المرض، كتاب إثبات الطب، كتاب إثبات النجوم، كتاب آداب الولدان، كتاب علوم العترة، كتاب صلوة الضحى، كتاب فضائل أيام البيض، كتاب القراءات، كتاب الملاهي.

الاعتدال للإمام الذهبي،ولسان الميزان للحافظ ابـــن حجر،وإكمـــال التهـــذيب لمغلطاي وغيرها.

المطلب الخامس: منزلة السليماني عند أئمة النقد:

لقد عَدَّ الإمام الذهبيُّ -رحمه الله تعالى -الحافظَ أبا الفضل السليماني فـــيمن يُعْتَمَدُ قوله في الجرح والتعديل،وذكره ضمن الطبقـــة الحاديـــة عشـــر مـــن علمائه،وقال عنه:صاحب التصانيف[١].

وقد دل على اعتماد الإمام الذهبي أقواله في الجرح والتعديل قوله حين قال: وقفت له على تأليف في أسماء الرجال، وعَلَّقْتُ منه [٢].

وقد عَدَّه أيضاً ابن ناصر الدين الدمشقي ضمن النقاد المحدثين فقال: ثمَّ من بعدهمْ إِلَى بعيد الأربعمائة وَثَلَاثِينَ عِدَّة مـــن نقـــاد الْمُحـــدثين..... وذكـــر السليماني[٣]

وقال الحافظ ابن حجر:«والسليماني حافظ متقن، كان يدري ما يخـــرج مـــن رأسه، ...»[٤] وفي هذا تعريض بالكثير من غيره.

وبهذا يظهر أن الإمام السليماني كان ضمن أبرز أئمة النقد في زمانـــه ممـــا جعل كثيراً من المتأخرين يعتمـــدون علـــى قولـــه جرحـــا وتعـــديلا أمثـــال الذهبي،وابن حجر وغيرهما.

المطلب السادس: منهج السليماني في الجرح والتعديل:

لقد كان منهج الإمام السليماني يميل إلى التشدد فيما يتعلق بجرح الـــرواة؛ حيث ضعف ثقات لا يصح تضعيفهم كما صنع مع الإمام الطبري أحد الأئمـــة

قلت:ويلاحظ من موضوعات تلك الكتب وعناوينها أن الإمام السليماني كان إماما موسوعيا حيث إن تلك الكتب من عناوينها قد أحاطت بكثير أو جُّل قضايا العلم والتأليف في عصره والأعصر السابقة عليه.

(١)«ذكر من يعتمد قوله» (صـــ: ٢١٠) سير أعلام(١٧/ ٢٠٠) تاريخ الإسلام (٩/ ٧١)

(٢)تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٦٠)

(٣)الرد الوافر (ص: ١٦)

(٤)«لسان الميزان»: (٥/١٠٠)

الثقات الكبار؛ولهذا تعقبه الذهبي فقال: ثقة صادق فيه تشيع يسير وموالاة لا تضر،أقذع أحمد بن علي السليماني الحافظ،فقال:كان يضع للروافض، ... وهذا رجم بالظن الكاذب،بل إن ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندعى عصمته من الخطأ،ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى،فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه،ولا سيما في مثل إمام كبير كهذا[١]

ثم يقول الذهبي:رأيت للسليماني كتابًا فيه حَطٌّ على كِبَارٍ،فلا يُسْمَعُ منه ما شَذَّ فيه [٢]

وعلى هذا فتشدد الحافظ السليماني في الرجال ظاهر في الغالب، كما سيتضح من خلال هذا البحث بإذن الله تعالى في الرواة الذين وصفهم بمنكر الحديث.

أما منهجه في التعديل فقد كان فيما ظهر لي يشعر بالتساهل مثل الحاكم؛ فقد عدل راوياً كان عند غيره من المتروكين [٣] كما جاء صنيعه في ترجمة "محمد بن أشرس النيسابوري، أبي عبد الله السُّلَميِّ قال: "لا بأس به" [٤]

وقول الإمام السليماني هذا لم يتابعه عليه أحد، مما يدل على تساهله أحيانا في التعديل خاصة ما جاء في هذا الراوي. والله أعلم.

المطلب السابع: وفاة الإمام السليماني:

وبعد تلك الرحلات العلمية الطويلة من العطاء كمحدث ومصنف كبير لعلم الحديث دراية ورواية مات الإمام السليماني-رحمه الله تعالى-في بيكند ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة، سنة أربع وأربع مئةهـ،على القول الراجح، وله ثلاث وتسعون[٥]

---

(١)ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٩)

(٢)«سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٠٠/١١٥).

(٣) ينظر: «المغني في الضعفاء» (٢/٥٥٧) «لسان الميزان» (٥/٤٩/١٦٧)

(٤)«ميزان الاعتدال» (٣/٤٨٥/٧٢٤٦) و«تاريخ الإسلام» (٦/٣٩٥/٣٨٩).

(٥)«الأنساب»(٧/١٢٣) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠١)

المبحث الثاني: التعريف بالمنكر لغة واصطلاحا .

المطلب الأول: تعريف المنكر عند أهل اللغة:

أصل كلمة المنكر من الثلاثي"نَكِرَ"فالنُّونُ،وَالْكَافُ،وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ،وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ:لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ،وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ وَالْبَابُ كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا كما أفاد ابن فارس. (١)

والمُنْكَرُ،ضِدُّ الْمَعْرُوفِ،وكلُّ مَا قَبَّحَهُ الشَّرْعُ وحَرَّمَهُ وكَرِهَهُ، فَهُوَ مُنْكَرٌ،ونَكِرَه يَنْكَرُه نَكَراً، فَهُوَ مَنْكُورٌ،واسْتَنْكَرَه فَهُوَ مُسْتَنْكَرٌ،وَالْجَمْعُ مَنَاكِيرُ (٢)

وعلى هذا فالمنكر عندهم:هو الشيء المستغرب الذي لا يقبله القلب ولا يسكن إليه،ولا يعترف به،بل ينفر منه فهو ضد المعروف .

المطلب الثاني: تعريف المنكر اصطلاحا عند المحدثين:

للمنكر عند المحدثين عدة إطلاقات يتضح من خلالها مقصد أهل الاصطلاح منه:

الأول: يطلق المنكر عند جماعة من المتقدمين المحدثين على مطلق التفرد من الثقة،أو الصدوق،أو الضعيف،سواء خالف أو لم يخالف،وهذا التوسع في إطلاق«المنكر»يشمل صورًا متعددة،أطلق المحدثون على كل منها «منكر»،وهو مسلك كثير من المتقدمين (٣).

ويُعَدُ الإمام البرديجي(٤) أول من وضع مصطلح المنكر بالتفرد المطلق كما نقل ابن الصلاح عنه فقال:« بَلَغَنا عَنْ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ هارونَ البرْديجيِّ الحافِظِ أنَّهُ:الحديثُ الذي ينفردُ بهِ الرجلُ،ولا يُعْرَفُ مَتْنُهُ مِنْ غيرِ روايتِهِ، لا مِنَ الوجهِ الذي رواهُ منهُ،ولا مِنْ وجهٍ آخر،فأطلقَ البرْديجيُّ ذلكَ ولَمْ

---

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٤٧٦)

(٢) النهاية (٥/ ١١٥) لسان العرب (٥/ ٢٣٣)

(٣) «منهج النقد في علوم الحديث»: (صـ: ٤٣٠).

(٤) هو: أحمد بن هارون بن روح، أبو بكر البرديجي البرذعي الحافظ، أحد الأئمة الثقات.مات سنة ثلاث وثلاث مائة.تاريخ الإسلام (٧/ ٢٩)

يُفَصِّلْ،وإطلاقُ الحكمِ على التفرُّدِ بالرَّدِّ أو النكارةِ أو الشذوذِ، موجودٌ في كلامِ كثيرٍ مِنْ أهلِ الحديثِ[١]

ويقول ابن رجب:ولم أقف لأحد من المتقدمين على حد المنكر من الحديث، وتعريفه إلا على ما ذكره أبو بكر البرديجي الحافظ، وكان من أعيان الحفاظ المبرزين في العلل: أن المنكر هو الذي يُحَدِّثُ به الرجل عن الصحابة،أو عن التابعين،عن الصحابة،لا يعرف ذلك الحديث،وهو متن الحديث، إلا من طريق الذي رواه فيكون منكرًا([٢])

وقد أفاد كلام البرديجي وابن رجب أن المنكر يعرف بتفرد الراوي الذي لم يتابع على حديثه، ولا شاهد لمتنه،ومن المعلوم أن النكارة تنتفي عن الراوي بوجود العاضد له،أو كانت النكارة في الحديث من غيره كما قرر المحدثون.

وعلى هذا فالتفرد المطلق من الثقة أو غير الثقة-خالف أو لم يخالف- يُعَدُ منكراً عند الإمام البرديجي،وهذا الذي جعل الحافظ ابن حجر يقول: «مذهب البرديجي أن المنكر هو الفرد سواء تفرد به ثقة أو غير ثقة»[٣].

قلت: وهذا الذي ذهب إليه البرديجي لم يكن فيه غريبا أو فرداً فقد تبين لي أنه انتزع هذا المذهب من أحد الأعلام السابقين له وهو الإمام يحيى بن سعيد القطان كما جاء في كلامه عن ترجمة "قيس بن أبي حازم"وهو أحد الثقات([٤])قال فيه "منكر الحديث؛ وذلك لأنه روى أحاديث مناكير([٥])،وقد فسر ذلك الحافظ ابن حجر فقال: «ومراد القطان بالمنكر الفرد المطلق»[٦].

وقد تبعه الإمام أحمد في ذلك حيث وجدت أنه قد أطلق النكارة على الفرد الثقة الذي لم يتابع؛ وذلك كما جاء في ترجمة محمد بن إبراهيم بن الحارث

([١]) مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٦٩)

([٢])شرح علل الترمذي (٢/ ٦٥٣)

(٣)«فتح الباري»، لابن حجر: (١/٤٥٥).

([٤])تهذيب الكمال (٢٤/ ١٠)

([٥]) المرجع السابق (٢٤/ ١٥)

(٦)«تهذيب التهذيب»(٨/٣٨٦/٦٩١).

التيمي،فقد وثقه الأئمة ابن معين،وأبو حاتم،والنسائي وغيرهم([١])وقال الحافظ ابن حجر: ثقة له أفراد([٢])وقد قال الإمام أحمد فيه: في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير أو منكرة([٣])

وعقب الحافظ على ذلك فقال: المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا على ذلك.([٤])

ومثال إطلاق النكارة على تفرد الضعيف الذي لم يتابع،حديث المغيرة بن أبي قرة السدوسي كما أخرجه الترمذي قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ([٥])،حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ([٦])،حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ([٧])،قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»([٨]).

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به؛لأن فيه المغيرة بن أبي قرة-ضعيف،ولم يتابع علي حديثه من حديث أنس؛ولهذا حكم الأئمة عليه بالغرابة والنكارة،قال يحيى القطان: هو عندي منكر،فهذا الحديث من الغرائب المنكرة»([٩])

([١])تهذيب الكمال(٢٤/ ٣٠٤)تهذيب التهذيب (٩/ ٦)

([٢])تقريب التهذيب ص٤٦٥)

([٣])العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٥٦٦)

([٤])فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٣٧)

([٥])هو: عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بنون وزاي أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. التقريب ص ٤٢٤)

([٦])هو: يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.التقريب ص ٥٩١)

([٧])هو: المغيرة بن أبي قرة السدوسي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال ابن حجر: مستور.(تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٦٨) التقريب ص ٥٤٣)

([٨])سنن الترمذي كتاب أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (٤/ ٦١١)

(٩)«شرح علل الترمذي»: (٦٥٣/٢).

قلت: وهذا الحديث من هذا الوجه غريب سنداً لا متناً؛لأن له شاهداً بنحوه من حديث عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه([1])

يقول الحافظ ابن حجر موضحا منهج الإمام أحمد والنسائي في هذا الباب«وهذا ما ينبغي التيقظ له، فقد أطلق الإمام أحمد،والنسائي،وغير واحد من النقاد لفظ المنكر على مجرد التفرد، ولكن حيث لا يكون المتفرد في وزن من يحكم لحديثه بالصحة بغير عاضد يعضده»([2])

الثاني:إطلاق المنكر على التفرد بشرط المخالفة، سواء كان ثقة أو ضعيفًا.

وهذا مذهب كثير من الأئمة المحدثين، كابن معين،وعلي بن المديني،ومسلم،وأبي داود،وابن عدي، وغيرهم،وهذه أقوالهم الدالة على ذلك.

فقد قال الإمام يحيى بن معين: في ترجمة: "مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْعَبْدِيُّ:"لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ"، يُنْكَرُ عَلَيْهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ فِي التَّيَمُّمِ،لا غَيْرَ([3])

وقال الإمام علي بن المديني:عندما سئل عَن أبي معشر الْمدنِي: كَانَ يحدث عَن المَقْبُري وَعَن نَافِع بِأَحَادِيث منكرة.([4])

وقد أفاد الإمام مسلم رحمه الله في ذلك فقال:"وعلامة المنكر في حديث المحدث،إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا،خالفت روايته روايتهم،أو لم تكد توافقها،فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث،غير مقبولة ولا مستعمله، فمن هذا الضرب من المحدثين: عبد الله بن محرر، ويحيى بن أبي أنيسة،والجراح بن المنهال أبو العطوف،وعباد بن كثير،وحسين بن عبد الله بن ضميرة،وعمر بن صهبان،ومن نحا نحوهم في رواية المنكر من الحديث، فلسنا نعرج على

([1])المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب معرفة الصحابة٣/ ٧٢٢)وسكت الحاكم، وقال الذهبي: سنده جيد.

([2])«النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر: (١٠٨/١

([3])تهذيب التهذيب (٩/ ٨٥)

([4])«سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني»: (صـ: ١٠٠)

حديثهم،ولا نتشاغل به؛لأن حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا، وأمعن في ذلك على الموافقة لهم،فإذا وجد كذلك، ثم زاد بعد ذلك شيئا ليس عند أصحابه قبلت زيادته،([1])

وقد عقب الإمام النووي على ذلك فقال:هذا الذي ذكره رحمه الله هو المعنى المنكر عند المحدثين يعنى به المنكر المردود؛فإنهم قد يطلقون المنكر على انفراد الثقة بحديث،وهذا ليس بمنكر مردود إذا كان الثقة ضابطًا متقنًا([2])

وقد حكم الإمام أبو داود السجستاني على حديث رواه هَمَّامٌ بن يحيى البصري،عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،عَنْ أَنَسٍ،قَالَ:«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ»([3])فقال:هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ،عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ،عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ،«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ»قال:وَالْوَهْمُ فِيهِ مِنْ هَمَّامٍ،وَلَمْ يَرْوِهِ إِلَّا هَمَّامٌ([4])

وعقب السخاوي على ذلك فقال:وَهَمَّامٌ ثِقَةٌ احْتَجَّ بِهِ أَهْلُ الصَّحِيحِ،وَلَكِنَّهُ خَالَفَ النَّاسَ([5])

وقال ابن عدي في حديث:إِذَا ذَهَبَ الإِيمَانُ مِنَ الأَرْضِ وُجِدَ بِبَطْنِ الأُرْدُنِ:هَذَا حَدِيثٌ منكر([6])وقد عقب ابن حجر على ذلك فقال: ومن عادة ابن عدي في «الكامل»أن يخرج الأحاديث التي أنكرت على الثقة أو على غير الثقة»([7])

([1])مقدمة صحيح مسلم ١/ ٥.

([2])«شرح النووي على مسلم»: (٥٧/١).

([3])سنن أبي داود كِتَاب الطَّهَارَةِ بَابُ الْخَاتَمِ يَكُونُ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى يُدْخَلُ بِهِ الْخَلَاءُ (١/ ٥)

([4]).المرجع السابق.

([5])فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ٢٥٤)

([6])«الكامل في ضعفاء الرجال»: (٢٧٤/١).

([7])«فتح الباري»: (٤٢٩/١).

وعلى هذا فإطلاق المنكر على تفرد الثقة المخالف أو الضعيف جعل جماعة من المحدثين تُقرر أن الشاذ والمنكر مترادفان، من هؤلاء ابن الصلاح، وتابعه ابن دقيق العيد، وابن كثير والعراقي، وذلك قبل أن يفصل بينهما الحافظ ابن حجر كما سيأتي.قال الإمام ابن دقيق العيد في تعريف الشاذ: هُوَ مَا خَالف رِوَايَة الثِّقَات أَو مَا انْفَرد بِهِ من لَا يحْتَمل حَاله أَن يقبل مَا تفرد بِهِ([1])وقال في المنكر: وَهُوَ كالشاذ([2])

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: المنكر:وهو كالشاذ: إن خالف راويه الثقات فمنكر مردود، وكذا إن لم يكن عدلًا ضابطًا، وأما إن كان الذي تفرد به عدل ضابط حافظ قُبِل شرعًا، ولا يقال له«منكر»وإن قيل له ذلك لغةً([3])

وقد ذهب العراقي أيضاً إلي أن المنكر والشاذ بمعنى واحد وذلك من خلال موافقته لابن الصلاح في التأكيد على ترادف الشاذ والمنكر.([4])

وعلى هذا فإن تفرد الثقة أو غير الثقة المخالف يُعَدُ من المنكر المردود،أما إذا كان التفرد من الثقة الذي لم يخالف فلا يُعَدُ من المنكر المردود عند كثير من المحدثين،وإنما يُعد من الزيادات المقبولة كما قرر الإمام مسلم،وتبعه النووي،ثم ابن كثير؛ولهذا قال الإمام الذهبي–رحمه الله تعالى:«وإن تفرد الثقة المتقن يُعَدُّ صحيحًا غريبًا،وإن تفرد الصدوق ومن دونه يُعَدُّ منكرًا»([5])وفي موضع آخر قال:«المُنْكَر:وهو ما انفرد الراوي الضعيفُ به،وقد يُعَدُّ مُفْرَدُ الصَّدُوق منكرًا»([6])

الثالث:إطلاق المنكر على التفرد من الراوي الضعيف المخالف فقط.

([1])الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: ١٧)

([2]) المرجع السابق.

([3])« اختصار علوم الحديث» (صـ: ٥٨).

([4])التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: ١٠٥)

([5])«ميزان الاعتدال»: (٣/١٤٠).

([6])«الموقظة في علم مصطلح الحديث»: (صـ: ٤٢).

وهذا مذهب بعض المحدثين من المتقدمين، كالبخاري وتلميذه الترمذي الذي سأل البخاريَّ عن حديث رواه الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حيث قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ،عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ،عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ»([1])

فَقَالَ البخاري: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ خَطَأٌ، إِنَّمَا هُوَ قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَحْمِلُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ وَيَقُولُ: كَتَبَ إِلَى الْيَمَنِ حَتَّى حُمِلَ إِلَيْهِ كِتَابُ مَعْمَرٍ فَرَوَاهُ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا قَالَ يَرْوِي مَنَاكِيرُ »[2].

وهذا الإطلاق الأخير:هو الذي أقره الجمهور من المتأخرين،واستقر عليه رأي الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، واعتمده في «النزهة»[3]وقد تابعه على ذلك ممن جاء بعده السخاوي[4]، والأمير الصنعاني[5]، وطاهر الجزائري [6]، وغيرهم.

يقول الحافظ ابن حجر:«وأما ما انفرد به المستور،أو الموصوف بسوء الحفظ،أو المُضَعَّف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له،ولا شاهد،فهذا أحد قسمي المنكر،وهو الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث،وإن خولف في ذلك،فهو القسم الثاني؛وهو المعتمد على رأي الأكثرين»[7]

([1])«العلل الكبير» كتاب الفتن، باب: مَا جَاءَ فِي الشَّامِ (صـ: ٣٢٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣)«توجيه النظر إلى أصول الأثر»: (١/٥١٥).

(٤)«فتح المغيث بشرح ألفية الحديث»: (١/٢٤٩).

(٥)«توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار»: (٢/٥، ٧).

(٦)«توجيه النظر إلى أصول الأثر»: (١/٥١٥).

(٧)«نكت ابن حجر على كتاب ابن الصلاح»: (٢/٦٧٥)قلت: ويقصد بالقسم الثاني هنا الشاذ.

ويقول أيضاً:إنْ وَقَعَتِ المُخالفةُ لـهُ مـعَ الضَّـعْفِ؛ فـالرَّاجِحُ يُقـالُ لـهُ: المَعْروفُ،ومُقابِلُهُ يُقالُ لهُ المُنْكَرُ.([1])

قال: وقد عُرِفَ بهذا أَنَّ بينَ الشَّاذِّ والمُنْكَرِ عُمومًا وخُصوصًا مِن وجهٍ؛ لأنَّ بينَهُما اجْتِماعًا في اشْتِراطِ المُخالفَةِ فقط،وافتراقًا في أن الشاذَّ روايةُ ثقةٍ،أَوْ صَدُوْقٍ،والمنكَر روايةُ ضعيفٍ،قال: وقد غَفَلَ مَنْ سَوّى بينَهُما» [٢].

ويُعَدُ الحافظ ابن حجر أول من فرق بين المنكر والشاذ بهذين المصـطلحين السابقين مؤكداً على غفلة من سوى بينهما؛على مـا ذهـب إليـه العلامـة اللكنوي حيث يقول:«والـذي حققـه الحـافظ ابـن حجـر فـي «النخبـة وشرحها»،وارتضاه كثير ممن جاء بعده هو أن المنكر والشاذ يعتبر فيهمـا المخالفة،ويفترقان في كون الراوي مجروحًا،وغير مجروح»[٣].

ويتضح مما سبق أن المنكر في لغة المتقدمين أعمّ منه عند المتأخرين،وهو عند المتقدمين أقرب إلى معناه اللغوي،وأن المتأخرين قد خالفوا المتقـدمين في مصطلح المنكر بتضييق ما وسعوا فيه.

وقد لخص العلامة اللكنوي موقف المتقدمين والمتأخرين:فقال:«يُفَرَّقُ بَـين قَول القدماء:«هَذَا حَدِيث مُنكر»،وَبَين قَول الْمُتَأَخِّرين:«هَذَا حَدِيث مُنكر»فإن القدماء كثيرًا مَا يُطْلِقُونَه على مُجَرّد مَا تفرد بِـهِ رَاوِيـه،وإن كَـانَ مـن الأثبات،والمتأخرين يُطْلِقُونَه على رِوَايَة راو ضَعِيف خَالف الثِّقَـات»[٤] والله أعلم .

([1])نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر(ص: ٧٢)

(٢) المرجع السابق

(٣)«ظفر الأماني شرح مختصر السيد الجرجاني»(صـ: ٣٦٢).

(٤)«الرفع والتكميل»: (صـ: ٢١١).

المبحث الثالث

دلالة مصطلح "منكر الحديث"عند الإمام السليماني-رحمه الله تعالى .

لقد توصلت إلى معرفة دلالة هذا المصطلح من خلال أمرين هما:

الأمر الأول:معرفة موقف الأئمة الآخرين ومقارنة أقوالهم بقوله؛من أجل معرفة الأقرب والأبعد من مصطلح السليماني مع بيان القول الراجح فيه.

الأمر الثاني:معرفة كيفية التخريج لهذا الراوي الموصوف بهذا المصطلح،هل ورد حديثه في كتب الرواية أصلا أم ورد على سبيل المتابعة أو الاستشهاد؟

وبناء على ذلك فقد ظهر لي من خلال هذا البحث أن مصطلح المنكر عند الإمام السليماني له عدة إطلاقات كما يلي:

١-أطلقه على تفرد الثقة الذي لم يخالف مقلداً في ذلك بعض المحدثين المتقدمين،وقد استعمل في ذلك عبارات دقيقة تدل على تفرد الراوي في بعض مروياته([١]).

٢-أطلقه على تفرد الثقة الذي روى حديثا منكراً،والآفة فيه من غيره المخالف([٢])

٣-أطلقه على الثقة الذي تحمل حديثا منكراً،وقد وقعت المخالفة فيه ممن فوقه المتفرد به، فالآفة فيه من غيره([٣])

٤-أطلقه على الثقة الذي أكثر من الرواية عن الضعفاء،وهذا من تشدده في الجرح([٤])

٥-أطلقه على الصدوق،أو صدوق له أوهام الذي تفرد بما لم يتابع على حديثه([٥])

([١])ينظر ترجمة(إبراهيم بن طهمان)(محمد بن يحيى)و(مختار بن فلفل)

([٢])ينظر ترجمة:(إسحاق بن الفرات)

([٣]) ينظر ترجمة:(بشر بن الوليد)

([٤]) ينظر ترجمة:(الزبير بن بكار).

([٥])ينظر ترجمة:(معمر بن محمد العوفي) (يونس بن نافع)

٦- أطلقه على من "ليس به بأس" الذي لم يتفرد،وهذا من تشدده في الجرح([1])

٧-أطلقه على الضعيف جدا الذي تفرد بما لم يتابع عليه في كثير من مروياته([2])

٨-أطلقه على الضعيف جداً الذي تفرد بما لم يتابع عليه،وهو قليل الرواية([3])

قلت:إن إطلاق الإمام السليماني مصطلح "منكر الحديث"على بعض الثقات الذين لهم أفراد كإسحاق بن الفرات،أو الزبير بن بكار الذي أكثر من الرواية عن الضعفاء،أو عمن تحمل حديثا منكراً كبشر بن الوليد،يُعد توسعا منه في هذا الباب،وهذا من تشدده في باب الجرح،وكان الصواب أن يكون الوصف ب"روى مَنَاكِير"أو"حديثه منكر"أو"له ما ينكر"كما صنع في ترجمة محمد بن يحيى،ومختار بن فلفل كما جاء في هذا البحث؛لأن من يُقَال فِيهِ: "مُنكر الحَدِيث"لَيْسَ كمن يُقَال فِيهِ"روى أَحَادِيث مُنكرَة"؛لِأَن مُنكر الحَدِيث وصف فِي الرجل يسْتَحق بِهِ أحياناً التّرْك لحديثه،أما العبارات الأخرى فإنها لَا يَقْتَضِي بِمُجَرَّدِهَا ترك رِوَايَته حَتَّى تكْثر الْمَنَاكِير فِي رِوَايَته على ما ذهب إليه أهل التحقيق،وَيَنْتَهِي إِلَى أَن يُقَال فِيهِ"مُنكر الحَدِيث" فليتنبه للْفرق بَين قَوْلهم:"مُنكر الحَدِيث" "وروى مَنَاكِير"كما أفاد الإمام الزركشي في النكت([4])

وعلى هذا فإن الرواة الذين وصفهم السليماني بهذا المصطلح في هذا البحث يقبلون التنوع في مراتب الجرح والتعديل؛ومن هنا جاء ضبطهم متفاوتا، فبعضهم يدخل ضمن المرتبة الثالثة من مراتب التعديل؛لأنهم ثقات لهم أفراد،وبعضهم يدخل ضمن المرتبة الرابعة،كمن وصف بصدوق له

([1])ينظر ترجمته:(موسى بن عبد العزيز)

([2])ينظر ترجمة:(أبان بن أبي عياش)

([3]) ينظر ترجمة:(صالح بن محمد الترمذي)وترجمة:(معمر بن الحسن)

([4])النكت على مقدمة ابن الصلاح (٣/ ٤٣٦)

أوهام،وبعضهم يدخل ضمن المرتبة الصالحة للاعتبار،كصدوق له ما ينكر،ممن يقبل حديثهم في المتابعات والشواهد،وبعضهم يدخل ضمن مرتبة الضعيف جداً كما سيأتي مفصلا بإذن الله تعالى.

وبهذا يتضح أنه ليس كل من وصفه السليماني بالمنكر يكون حديثه مردوداً؛فقد يصف الراوي بذلك،ويكون المراد الفرد المطلق الذي قد يكون حديثه صحيحا غريبا مدام لم يخالف كما قرر المحققون من المحدثين.والله أعلم

المبحث الرابع: الرواة الموصوفون بهذا المصطلح عند الإمام السليماني-رحمه الله تعالى

١-أبان بن أبي عياش([١])

هو:أبان بن أبي عياش،فيروز،البصري،أبو إسماعيل العبدي،الزاهد من صغار التابعين،الخامسة،مات في حدود الأربعين ومائة([٢])

قال أبو الفضل السليماني:عُرِفَ بالمناكير من أصحاب أنس([٣])

موقف الأئمة الآخرين

قال الإمام ابن سعد،([٤])وأحمد([٥])،وابن معين([٦])،وأبو حاتم([٧])،والنسائي([٨])،والدار قطني([٩])والذهبي([١٠])وابن حجر([١١]):"متروك الحديث"،وزاد أحمد:وترك الناس حديثه منذ دهر من الدهر كان وكيع إذا أتى على حديث أبان بن أبي عياش يقول: رجل،ولا يسميه استضعافا له([١٢])وزاد أحمد أيضاً:"منكر الحديث"([١٣])وكذلك قال أبو أحمد الحاكم([١٤])،وزاد ابن

([١])قلت:أحد الضعفاء،ولاضطرار الترتيب بدأنا به كما صنع الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (١/ ٣٩١)

([٢])تهذيب الكمال(٢/ ١٩)ميزان الاعتدال (١/ ١٠)التقريب ص ٨٧)

([٣])ميزان الاعتدال (٤/ ٨٠)تهذيب التهذيب (١٠/ ٦٩)

([٤])الطبقات الكبرى(٧/ ١٨٨)

([٥])العلل ومعرفة الرجال(١/ ٤١٢)

([٦])تاريخ ابن معين(٤/ ١٤٦)

([٧])الجرح والتعديل(٢/ ٢٩٦)

([٨])الضعفاء والمتروكون(ص: ١٤)

([٩])الضعفاء والمتروكون(١/ ٢٥٨)

([١٠])تاريخ الإسلام(٣/ ٨٠٧)

([١١])تقريب التهذيب - (١ / ٨٧)

([١٢])العلل ومعرفة الرجال(٢/ ٥٢٥)

([١٣]) تهذيب التهذيب (١/ ٩٨)

([١٤]) المرجع السابق

معين:كان يكذب([1])وزاد أبو حاتم:وكان رجلا صالحا لكن بلى بسوء الحفظ([2])وزاد النسائي:"ليس بثقة ولا يكتب حديثه"([3])وقد سئل أبو زرعة عنه:فقال:متروك حديثه،ولم يقرأ علينا حديثه،فقيل له كان يتعمد الكذب؟قال لا،كان يسمع الحديث من أنس،وشهر بن حوشب،ومن الحسن فلا يميز بينهم([4])وقال الجوزجاني:ساقط([5])وقال البخاري:كان شعبة سيئ الرأي فيه([6])وقال أبو داود:لا يكتب حديثه([7])وقال الساجي:"كان رجلا صالحا سخيا فيه غفلة يهم في الحديث ويخطئ فيه"([8])

وقال ابن حبان:كان من العباد الذين يسهر الليل بالقيام،ويطوي النهار بالصيام،سمع من أنس بن مالك أحاديث،وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظه،فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله عن أنس مرفوعا،وهو لا يعلم،ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه([9])

وقال ابن عدي:"عامة ما يرويه لا يتابع عليه،وهو بين الأمر في الضعف،وأرجو أنه لا يتعمد الكذب،إلا أنه يشبه عليه ويغلط،وهو إلى الضعف

([1])تاريخ ابن معين(١/ ٦٤)
([2])الجرح والتعديل(٢/ ٢٩٦)
([3])تهذيب التهذيب (١/ ٩٨)
([4])الجرح والتعديل(٢/ ٢٩٦)
([5])أحوال الرجال (ص: ١٧٣)
([6])التاريخ الكبير(١/ ٤٥٤) الضعفاء الصغير(ص: ٢٩)
([7])سؤالات أبي عبيد الآجري (ص: ٣١٩)
([8])تهذيب التهذيب (١/ ٩٩)
([9])المجروحين لابن حبان (١/ ٩٦)

أقرب منه إلى الصدق([1])وقال أبو يحيى:وأبان ليس بحجة في الأحكام والفروج،يُحْتَمل الرواية عنه في الزهد والرقائق([2])

المقارنة والترجيح

قلت:الظاهر أنه كان عدلا في دينه؛فقد كان رجلا صالحا،فلم يكن يتعمد الكذب كما أفاد أبو زرعة،وأما في الحديث فقد كان ضعيفا بسبب قلة ضبطه وسوء حفظه حتى كثرت أخطائه وأغلاطه؛ومن ثم وصفه الأئمة بمنكر الحديث؛لأنه روى كثيراً مما لم يتابع عليه؛وقد تابعهم الإمام السليماني على ذلك،ومن ثم وصفه الأكثرية بمتروك الحديث،؛وأري أن يفسر الترك هنا بترك الاحتجاج به عند التفرد،فيكون ضعيف جداً،أما إذا توبع أو قرن بغيره فإنه يُحْتَمل حديثه؛ولهذه أخرج له أبو دواد في السنن مقرونا بغيره([3])

ومن مناكيره ما أخرجه ابن عدي قال:حدثنا أحمد بن حفص السعدي،([4])حدثنا محمد بن جامع العطار البصري([5])،حدثنا الأغلب بن

([1])الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٦٧)تهذيب التهذيب (١/ ٩٩)

([2])إكمال تهذيب الكمال (١/ ١٦٨)قلت:هو:زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن،الضبي،أبو يحيى،الساجي البصري،الحافظ .تاريخ الإسلام(٧/ ١١٧)

([3])سنن أبي داود كِتَاب الصَّلَاةِ بَابٌ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِ الصَّلَوَاتِ (١/ ١١٦)قال:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ،حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ،حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ،حَدَّثَنَا قَتَادَةَ ،وَأَبَانُ،كِلَاهُمَا،عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ،عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه..الحديث، وسكت عنه أبو داود .

([4])هو:أحمد بن حفص السعدي الجرجاني،حمدان،قال ابن عدي:حدث بأحاديث مناكير لا يتابع عليها،وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب،وهو ممن يشبه عليه فيغلط ويحدث من حفظه،وقال الذهبي:محدث،عالم،ضعيف،توفي سنة أربع وتسعين ومائتين. تاريخ الإسلام(٦/ ٨٧٨)

([5])هو: محمد بن جامع البصري العطار،وقال ابن عدي: له أحاديث لا يتابع عليها،وقال أبو حاتم: كتبت عنه،وهو ضعيف الحديث. مات ٢٣٥هـ تاريخ الإسلام(٥/ ٩١١)

تميم([1])عن أبان بن أبي عياش([2])،عن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من الأنصار فقال فلان قرأ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد))([3]) مئة مرة قال:اذهب فبشره بالجنة([4])

الحديث بهذا الإسناد:ضعيف جدا،لأن رواته كلهم ضعفاء كما ظهر من دراستهم،ولم أقف على من تابعهم،ولكن الأصح في هذا الباب ما أخرجه الإمام أحمد بسنده عن أبي أمامة قال:مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقرأ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد))فقال:"أوجب هذا"أو"وجبت لهذا الجنة"([5])

٢-إبراهيم بن طهمان:

هو: إبراهيم بن طهمان بن شعبة،الإمام الحافظ، أبو سعيد، الهروي ثم النيسابوري مات سنة بضع وستين ومائة، أخرج له الجماعة([6])

قال السليماني: أنكروا عليه حديثه عن أبي الزبير،عن جابر في رفع اليدين،وحديثه عن شعبة، عن قتادة، عن أنس: رفعت لي سدرة المنتهى، فإذا أربعة أنهار([7])

([1])هو:الأغلب:لقبه،اسمه عمر بن تميم النعمان،أبو حفص،الكندي البصري،قال ابن معين:ليس بشئ،وقال المزي:أحد الضعفاء،تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين(ص: ٥٧)تهذيب الكمال(٢٨/ ٢٨٧)نزهة الألباب في الألقاب(١/ ٩١)

([2]) هو: صاحب الترجمة – ضعيف .

([3]) سورة الإخلاص الآية رقم (١)

([4])الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٦١)وذكره ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (٤/ ١٩١١)مثله.

([5])مسند أحمد(٣٦/٦٢١)وذكره الهيثمي في المجمع٧/١٤٥وقال: فيه علي بن يزيد الألهاني،

قلت:وفيه أيضاً:معان بن رفاعة،ليّن الحديث كما قال ابن حجر في التقريب ص ٥٣٧)

([6])تهذيب الكمال(٢/ ١٠٨)تاريخ الإسلام(٤/٣٠٠)التقريب ص٩٠)

([7])ميزان الاعتدال (١/ ٣٨)

موقف الأئمة الآخرين:

لقد وثقه كثير من الأئمة كالإمام أحمد،وأبي حاتم([١])وابن معين([٢])،وابن راهويه([٣])وأبي داود([٤])وابن شاهين([٥])الدارقطني([٦])،والذهبي([٧])وابن حجر وزاد: يغرب([٨])وغيرهم، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: أمره مشتبه، له مدخل في الثقات، ومدخل في الضعفاء، وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات، وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات،وكذلك كل شيخ توقفنا في أمره ممن له مدخل في الثقات،والضعفاء جميعًا»[(٩)].

قلت:وابن حبان المتوقف في أمره قد غير اجتهاده فيه بإخراجه له في الصحيح في أكثر من موضع([١٠])وقد ذكره في المشاهير([١١])الذين قال فيهم«وإنما شرطنا ألّا نذكر في هذا الكتاب إلا من صحت عدالته،وجاز قبول روايته»[(١٢)].وعلى هذا فلا ينزل عن درجة الصدوق عنده.

([١])الجرح والتعديل(٢/ ١٠٨)الكاشف(١/ ٢١٤)

([٢])تاريخ ابن معين(٤/ ٣٥٤)

([٣])تهذيب التهذيب (١/ ١٢٩)

([٤])المرجع السابق(١/ ١٢٩)

([٥])تاريخ أسماء الثقات (ص: ٣٢)

([٦])تهذيب الكمال(٢/ ١٠٨) تهذيب التهذيب (١/ ١٣٠)

([٧])المغني في الضعفاء (١/ ١٧)

([٨])تقريب التهذيب ص٩٠

(٩)«الثقات»لابن حبان (٦/ ٢٧)

([١٠])ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان(١٠/ ١٤٤)(١٤/ ٤٠٢)

([١١])مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣١٤)

(١٢)المرجع السابق (ص: ٢٦١)

وقد شذ ابن عمار الموصلي فضعفه فقال([١])ضعيف مضطرب الحديث([٢])وقد رماه بالإرجاء([٣])الإمام أحمد([٤])، وأبو حاتم([٥])،والجوزجاني([٦])،والدار قطني([٧])وابن حجر([٨]) وزاد أحمد فقال: كان مرجئًا شديدًا على الجهمية([٩])وقال صالح بن محمد: يميل شيئا إلى الإرجاء في الإيمان([١٠])

وقد عقب الإمام الذهبي قال: ثِقَة متقن من رجال الصَّحِيحَيْن،وكَانَ مرجئا فَهَذَا رجل عَالم كَبِير الْقدر بخراسان أَخطَأَ فِي مَسْأَلَة فَكَانَ مَاذَا أفبمجرد

([١])هو: محمد بن عبد الله بن عمار، الحافظ أبو جعفر الموصلي، وله كتاب جليل في معرفة العلل والشيوخ، ثقة، صاحب حديث، توفي سنة ٢٤٢هـ.تاريخ الإسلام(٥/ ١٢٣٠)

([٢])تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ٤٩)ميزان الاعتدال (١/ ٣٨)

([٣])"الإرجاء" بمعنى التأخير، وهو عندهم على قسمين: منهم من أراد به تأخير القول في الحكم في تصويب إحدى الطائفتين اللذين تقاتلوا بعد عثمان، ومنهم من أراد تأخير القول في الحكم على من أتى الكبائر وترك الفرائض بالنار؛ لأن الإيمان عندهم الإقرار والاعتقاد ولا يضر العمل مع ذلك كما أفاد الحافظ في الفتح الباري(١/ ٤٥٩)

وقد نقل الإمام الذهبي حكم الإرجاء عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فقال: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران، رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب. سير أعلام النبلاء(٧/ ٣٨٠)

([٤])تهذيب التهذيب (١/ ١٣٠)

([٥])تذكرة الحفاظ (١/ ١٥٧)

([٦])أحوال الرجال (ص: ٣٥٦)

([٧])تهذيب التهذيب (١/ ١٣٠)

([٨])التقريب(ص٩٠)قوله:"الجهمية "نسبة إلى الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي،من أهل خرسان،وهو رأس فرقة الجهمية الضالة،وكان صاحب مجادلات ومخاصمات،الضال المبتدع،ومن أشهر بدعته:نفي صفات الله تعالى التي أثبتها الكتاب والسنة،ويقول:إن القرآن مخلوق.(الميزان(١/ ٤٢٦)الفتح(١/ ٤٥٩)

([٩])تذكرة الحفاظ(١/ ١٥٧)تهذيب التهذيب (١/ ١٣٠)

([١٠])تهذيب التهذيب (١/ ١٢٩)

الإرجاء يضعف حَدِيث الثِّقَة ويهدر؟ فقد كَانَ من هُوَ أكبر من إبراهيم مرجئا.([1])

وقد عقب أيضاً الحافظ ابن حجر على المجرحين له فقال: فالحق أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة([2])

المقارنة والترجيح:

الظاهر أن من وثقه ظهر له من حاله ما يقتضي عدالته وتمام ضبطه وهم الأكثرية كما قدمت،وقد تبعهم الإمام الذهبي على ذلك ووضع علامة "صح" على ترجمته([3])إشارة إلى ترجيح توثيقه، وأما من أنزله عن ذلك، فقد جنح إلى تهمة الإرجاء التي لم يثبت غلوه فيه، ولا كان داعية إليه،بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه كما أفاد الحافظ ابن حجر([4])، وأنه كان من الإرجاء المقبول الذي يرجى فيه المغفرة لأهل الكبائر كما سبق.

وأما من ضعفه مطلقا كابن عمار فلا حجة له في ذلك؛لأنه ضعفه بسبب "حديث" كان الضعف فيه من غير إبراهيم بن طهمان،فقد أفاد الإمام الحسين بن إدريس فقال: سمعت محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي يقول فيه:"ضعيف مضطرب الحديث"،قال فذكرته لصالح-يعني جزرة-فقال ابن عمار من أين يعرف حديث إبراهيم ؟ إنما وقع إليه حديث إبراهيم في الجمعة،يعني الحديث الذي رواه ابن عمار عن المعافى بن عمران([5])عن

([1])الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٣٥)

([2])تهذيب التهذيب (١/ ١٣٠)

([3])ميزان الاعتدال (١/ ٣٨)

([4])تهذيب التهذيب(١/ ١٣١) التقريب ص ٩٠)

([5])هو: المعافى بن عمران الأزدي الفهمي، أبو مسعود الموصلي، ثقة عابد فقيه، مات سنة خمس وثمانين ومائة. (تهذيب الكمال(٢٨/ ١٥٦)التقريب ص ٥٣٧)

إبراهيم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة: "أول جمعة جمعت بجواثا([1]) قال صالح: "والغلط فيه من غير إبراهيم؛ لأن جماعة رووه عنه عن أبي جمرة عن ابن عباس([2])وكذا هو في تصنيفه،وهو الصواب، وتفرد المعافى بذكر محمد بن زياد فعلم أن الغلط منه لا من إبراهيم"([3])وقد أفاد هذا النص أن ابن عمار بنى قوله على حديث الآفة فيه من غير إبراهيم كما أفاد صالح جزرة،وقد أكد على ذلك الذهبي حين قال: فلا عبرة بقول مضعفه([4])

وأما عبارة ابن حجر"كان يغرب"،فهى بمعنى التفرد لكثرة مروياته،وهذا لا يؤثر فيه ما دام ثقة ولم يخالف،وقد أفاد ذلك الذهبي حيث قال: له ما ينفرد به،ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن([5])وعليها يحمل قول السليماني حين وصف حديثين من مروياته بالنكارة وهو مطلق التفرد الذي لم يتابع عليه كما سيظهر في التخريج، أما النكارة بمعني رواية الضعيف مخالفا الثقة، فإنها منفية هنا؛ لأن إبراهيم بن طهمان هو أحد الأئمة الثقات الذين مما يُحتَمل تفردهم؛ ولهذا عقب الإمام الذهبي على قول السليماني فقال: لا نكارة في ذلك([6])ثم نعود إلى تخريج الحديثين:

([1])أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الجمعة بَدْءُ الْجُمُعَةِ (٢/ ٢٥٨)قوله:"بجواثا"بضم الجيم،وفتح الهمزة،وبعد الألف ثاء مثلثة وهي قرية من البحرين . شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٧/ ٤٢٣)

([2])أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب وفد عبد القيس (١٦٩/٥)(٤٣٧١)وابن خزيمة في صحيحه كتاب الجمعة باب الجمعة التي جمعت بعد الجمعة التي جمعت بالمدينة (١١٣/٣)، (١٧٢٥)كلاهما من طريق أبي عَامِرٍ العَقَدِيُّ، كما أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب الجمعة في القرى (٢٨٠/١)، (١٠٦٨)، وذلك من طريق وَكِيعٌ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٣/ ٢٥١) من طريق ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثلاثتهم عن إبراهيم بن طهمان به نحوه

([3])تهذيب التهذيب (١/ ١٣٠)

([4])ميزان الاعتدال (١/ ٣٨)

([5])سير أعلام النبلاء(٧/ ٣٨٣)

([6])ميزان الاعتدال (١/ ٣٨)

الحديث الأول: أخرجه ابن ماجه في سننه فقال: حدثنا محمد بن يحيى([1]) قال: حدثنا أبو حذيفة([2])قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان([3])، عن أبي الزبير([4])، أن جابر بن عبد الله([5])، "كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك، ويقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ذلك"،ورفع إبراهيم ابن طهمان يديه إلى أذنيه([6])

قلت:الحديث بهذا الإسناد: ضعيف يعتبر به؛لأن فيه أبا الزبير مدلس ولم يصرح بالسماع، وأبا حذيفة صدوق سئ الحفظ كما قال الحافظ ابن حجر،وقد تابعه حفص بن عبد الله([7]) كما جاء عند البيهقي في الخلافيات من طريق

([1])هو: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح. التقريب ص ٥١٢).

([2])هو: موسى بن مسعود النهدي بفتح النون أبو حذيفة البصري، صدوق سيء الحفظ، وحديثه عند البخاري في المتابعات، مات سنة عشرين ومائتين، (تهذيب الكمال(٢٩/ ١٤٥)التقريب ص٥٥٤)

([3])هو: صاحب الترجمة. ثقة يغرب – تقدم.

([4])هو:محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي،ثقة يدلس للأكثرية،مات سنة ست وعشرين ومائة(تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٠٢)التقريب ص ٥٠٦)

([5])هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء الأنصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي بن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين.(الإصابة (١/ ٥٤٦)التقريب ص ١٣٦)

([6])سنن ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب رفع اليدين إذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع (١/ ٢٨١)وقد أخرجه السراج في مسنده ص ٦٢ من طريق محمد بن طريف أبو بكر الأعين عن أبي حذيفة به نحوه، وعقب البوصيري على إسناد ابن ماجه في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٠٨)فقال: هذا إسناد رجاله ثقات وله شاهد من حديث ابن عمر رواه النسائي.

([7])هو:حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري قاضيها، صدوق، مات سنة تسع ومائتين.(تهذيب الكمال(٧/ ١٨)التقريب ص ١٧٢)

محمش بن عصام، وأحمد بن حفص كلاهما عن حفص بن عبد الله عن إبراهيم بن طهمان به نحوه(١)

وللحديث متابعة من طريق الثوري تابع فيها إبراهيم بن طهمان؛إلا أنها لم تسلم من الشذوذ والنكارة سنداً ومتناً كما أفاد الإمام الحاكم في معرفة علوم الحديث.

فقد أخرجه الحاكم فقال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ بِمَرْوَ، الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ: يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا كَبَّرَ، وَإِذَا رَكَعَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ)(٢)

وقد عقب الحاكم على ذلك فقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ شَاذُّ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ، إِذْ لَمْ نَقِفْ لَهُ عَلَى عِلَّةٍ، وَلَيْسَ عِنْدَ الثَّوْرِيِّ،عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ هَذَا الْحَدِيثُ، وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ فِي حَدِيثِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ أَنَّهُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ،أَوْ غَيْرِهَا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، وَحْدَهُ، تَفَرَّدَ بِهِ، إِلَّا حَدِيثٌ يُحَدِّثُ بِهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْطِيُّ مِنْ حَدِيثِ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ، وَسُلَيْمَانُ مَتْرُوكٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَقَدْ رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُونَ أَنَّ عِلَّتَهُ أَنْ يَكُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَهْمَانَ، وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ، وَلَيْسَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ حَرْفٌ فَيَتَوَهَّمُونَ قِيَاسًا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَثِيرٍ، يَرْوِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ كَمَا رَوَى أَبُو حُذَيْفَةَ؛ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا رَوَيَا، عَنِ الثَّوْرِيِّ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ قَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ

---

(١)الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه(٢/ ٣٤٨)

(٢)معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١٢١) وأخرجه أبو نعيم تاريخ أصبهان(١/ ٢٠٣)من طريق أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب به مثله.

بْنُ كَثِيرٍ، مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَشِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الشُّيُوخِ(١)

وبهذا يظهر أن الحديث من طريق الثوري عن أبي الزبير عن جابر غير معروف وكذلك عبارة"رفع اليدين كان في صلاة الظهر"لم تذكر إلا في هذا الطريق؛ ولهذا أعله الحاكم سنداً ومتناً بالشذوذ،وقد أفاد أن المعروف في هذا الباب طريق إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنهما.

قلت: والحديث وإن كان من هذا الطريق غريباً سنداً؛حيث إنني لم أقف على من تابع إبراهيم عن الزبير عن جابر رضي الله عنه متابعة صحيحة كما سبق، إلا أنه ليس غريبا متناً، فله شاهد صحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري بسنده عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا، وَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَكَانَ لاَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ"(٢)

وعلى هذا فالحديث بهذا الشاهد يرتقي إلى الصحيح لغيره،وتنتفي النكارة عنه كما أشار الذهبي حين قال: ولا نكارة في ذلك كما سبق.

الحديث الثاني: وقد علقه البخاري فقال: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالفُرَاتُ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ، فَأُتِيتُ بِثَلاَثَةِ

---

(١) المرجع السابق

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ الأَذَانِ بَابٌ: رَفْعُ اليَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرَةِ (١/ ١٤٨)ومسلم في صحيحه كِتَابُ الصَّلَاةِ بَابُ اسْتِحْبَابِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ حَذْوَ الْمَنْكِبَيْنِ مَعَ تَكْبِيرَةِ لْإِحْرَامِ، وَالرُّكُوعِ، وَفِي الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ إِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ(١/ ٢٩٢)

أَقْدَاحٍ: قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فَقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ"([1])

وقد وصله أبو عوانة في صحيحه فقال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْخُزَاعِيُّ([2])،قَالَ: أَنْبَأَ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ([3])، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ به مثله([4])

الحديث بهذا الإسناد: حسن؛فيه حفص بن عبد الله – صدوق، ومن طريق أبي أعوانه أخرجه الطبراني في المعجم الصغير(٢/ ٢٦٤)وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين(١/ ١٥٤)فقال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن أحمد بن أنس القرشي، ثنا حفص بن عبد الله الأسلمي به مثله.

قال الإمام الحاكم: "قلت لشيخنا أبي عبد الله([5]) لم لم يخرجا هذا الحديث؟ قال: لأن أنس بن مالك لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم إنما سمعه من مالك بن صعصعة([6])،"قال الحاكم: «ثم نظرت فإذا الأحرف التي سمعها من مالك بن صعصعة غير هذه، وليعلم طالب هذا العلم أن حديث المعراج قد

([1])صحيح البخاري كِتَابُ الأَشْرِبَةِ بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ (٧/ ١٠٩)

([2])هو:محمد بن عقيل بن خويلد، أبو عبد الله الخزاعي النيسابوري، الرجل الصالح، قال النسائي: ثقة.، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين. تاريخ الإسلام (٦/ ١٨٤).

([3])هو:حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري – صدوق – تقدم.

([4])مستخرج أبي عوانة كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ (٥/ ١٣٨)

([5]) هو: محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ، أبو عبد الله، النيسابوري، قال الحاكم: كان أبو عبد الله صدر أهل الحديث ببلدنا، مات سنة ٣٤٤ هـ. تاريخ الإسلام (٧/ ٨١٠)

([6])أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ (١/ ١٥٠)من طريق محمد بن المثني عن ابن عدي عن سعيد عن قتادة عن مالك بن صعصعة مطولا.

سمع أنس بعضه من النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضه من أبي ذر الغفاري، وبعضه من مالك بن صعصعة، وبعضه من أبي هريرة»([1])

قلت:قد أفاد هذا الكلام أن الأحرف التي سمعها أنس بن مالك من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة فيما يتعلق بحديث المعراج جاءت بإسناد غريب لم يتابع عليه؛ولكن رواه ثقاتٌ مما يُحتمل تفردهم؛ولهذا عقب الطبراني على الحديث بقوله: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ([2])

٣-إسحاق بن الفرات:

هو:إسحاق بن الفرات بن الجعد، أبو نعيم التجيبي،الإمام الكبير،فقيه الديار المصرية، وقاضيها، مولاهم، المصري، صاحب مالك([3])مات سنة أربع ومائتين، ([4])أخرج له النسائي حديثا واحداً([5]) قال السليماني: إسحاق بن الفرات منكر الأحاديث([6])

موقف الأئمة الآخرين:

لقد وثقه جماعة من الأئمة كالكوفي([7])وأبي عوانة([8])، ومسلمة بن قاسم([9])وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أغرب([10])وذكره ابن قطلوبغا

([1])المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب الإيمان (١/ ١٥٤)

([2])المعجم الصغير(٢/ ٢٦٤)

([3])تهذيب الكمال(٢/ ٤٦٦)تاريخ الإسلام(٥/ ٢٩)تقريب التهذيب ص ١٠٢)

([4])تقريب التهذيب ص ١٠٢)

([5])سنن النسائي كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعِ النَّهَارِ بَابُ وَقْتِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَ (٣/ ٢٥٤)

([6])ميزان الاعتدال (١/ ١٩٥)

([7])"والكوفي"المراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة كما أفاد القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١/ ٧٣)

([8])تهذيب الكمال(٢/ ٤٦٧) تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٦)

([9])إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٠٧)

([10])الثقات لابن حبان (٨/ ١١٠)

في الثقات([١])،وقال العقيلي: لا بأس به([٢])وقال الإمام الشافعي: ما رأيت أحداً أعلم باختلاف العلماء من إسحاق بن الفرات([٣])وقال أحمد بن يحيى بن الوزير: "كان من أكابر أصحاب مالك ولقي أبا يوسف وأخذ عنه، وكان يتخير في الأحكام، وولي القضاء، وكان موفقا شديدا"([٤])وقال ابن الحكم:"ما رأيت فقيها أفضل منه وكان عالما"([٥])وقال أحمد بن سعيد الهمداني: "قرأ علينا إسحاق بن الفرات الموطأ بمصر من حفظه فما أسقط حرفا فيما أعلم"([٦])وقال بحر بن نصر سمعت ابن علية يقول:"ما رأيت ببلدكم أحدا يحسن العلم إلا إسحاق بن الفرات"([٧])

وقد شذ عبد الحق([٨]) فقال عقيب حديثه المتفرد به،عن الليث،عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم رد اليمين على صاحب الحق.إسحاق ضعيف([٩])وعقب ابن القطان فأنكر عليه ذلك فقال: وطوى ذكر من دون إِسْحَاق، وَإِسْحَاق خير مِمَّن دونه[١٠]وقال أيضاً: وضعفه برجل، وترك من دونه([١١])أي الأولى بالضعف كما سيأتي، أما الإمام الذهبي فقال:

([١])الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/ ٣٣٣)

([٢])ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ٢٨٢)

([٣])إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٠٨)

([٤])تهذيب الكمال(٢/ ٤٦٧)قوله"يتخير في الأحكام" أي أنه كان مجتهدا فيها.

([٥])تهذيب الكمال (٢/ ٤٦٧)

([٦])تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٦)

([٧])إكمال تهذيب الكمال (٢/ ١٠٧)تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٦)

([٨])هو: عبد الحق بن عبد الرحمن، أبو محمد الحافظ الأزدي، الإشبيلي، صنف التصانيف، وكان فقيها، حافظا، عالما بالحديث وعلله، عارفا بالرجال، موصوفا بالخير والصلاح، والزهد، والورع، ولزوم السنة، مات سنة ٥٨١ هـ.تاريخ الإسلام(١٢/ ٧٢٩)

([٩])الأحكام الوسطى (٣/ ٣٥٥)ميزان الاعتدال (١/ ١٩٥) تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٧)

(١٠)«بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام»: (٣/٢١٧).

([١١])المرجع السابق(٥/ ٧٨٦)

صدوق فقيه، ما ذكرته إلا لأن غيري ذكره متشبثاً بشئ لا يُدَلُ[١]،وهو قول أبي حاتم: شيخ ليس بالمشهور[٢]، نعم أي هو كذلك، وقال أبو سعيد بن يونس: في أحاديثه أحاديث كأنها مقلوبة[٣]

وقد عقب الذهبي على أبي حاتم فقال: ما هو بمشهور بالحديث، بلى هو مشهور بالإمامة في الفقه[٤]وقال الذهبي أيضاً: ثقة يغرب[٥]أما الحافظ ابن حجر فقال: ما عرفة أبو حاتم[٦]وقال أيضاً: صدوق فقيه[٧]

المقارنة والترجيح:

الراجح أنه ثقة وإن كان يغرب كما أفاد الذهبي؛لأن من وثقه ظهر له من حاله ما يقتضي عدالته وتمام ضبطه، وهم الأكثر كما قدمت، فقد كان مشهوراً بالإمامة في الفقه، ومن أطلق الضعف فيه فلم يستند إلى دليل معتبر، وقد أفاد الحافظ ابن حجر أن من ضعفه قد اعتمد فيه على ذكر السليماني له في الضعفاء[٨]

وأما قول ابن يونس" في أحاديثه أحاديث كأنها مقلوبة"لم يقدم دليلا على قوله، ولم يتابع على ذلك، وأما عبارة"ربما أغرب" التي ذكرها ابن حبان، وتابعه الذهبي عليها، فهى وإن كانت تشعر بندرة أفراده وغرائبه، فإنها لا تؤثر فيه عند التحقيق، فإنه مما يحتمل تفرده ما لم يخالف، وعلى هذا فالظاهر أن الوصف بالنكارة التي أطلقها الإمام السليماني فيه لعله قصد مطلق التفرد الذي لم يتابع عليه، ثم إن الآفة في الرواية التي قمت بدراستها

---

(١)ميزان الاعتدال (١/ ١٩٥)

(٢)الجرح والتعديل(٢/ ٢٣١)

(٣)تاريخ ابن يونس المصري (٣٩/١)تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٦)

(٤)سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٠٤)تاريخ الإسلام(٥/ ٣٠)

(٥)الكاشف (١/ ٢٣٨)

(٦)تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٦)

(٧)تقريب التهذيب – (١ / ١٠٢)

(٨)رفع الإصر عن قضاة مصر (ص: ٨٠)بتصرف

ليست منه، وإنما كانت من غيره كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام الدار قطني فقال: نا أَبُو هُرَيْرَةَ الْأَنْطَاكِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ صَالِحٍ(١)،نا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢)،نا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣)،نا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْرُوقٍ(٤)،عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْفُرَاتِ(٥)،عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (٦)،عَنْ نَافِعٍ

---

(١)هو: محمد بن علي بن حمزة بن صالح أبو بكر الأنطاكي، ويعرف بأبي هريرة سكن بغداد، قال الخطيب: كان ثقة.(تاريخ بغداد(٤/ ١٣١)تاريخ الإسلام (٧/ ٤٨٣)

(٢)هو: يزيد بن محمد بن عبد الصمد،وقد ينسب إلى جده،فيقال: يزيد بن عبد الصمد، أبو القاسم الدمشقي، صدوق، مات سنة سبع وسبعين ومائتين.(تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٣٤)التقريب ص ٦٠٤)

(٣)هو: سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي أبو أيوب،وثقه العجلي،وابن معين،وأبو داود، ويعقوب بن سفيان وغيرهم،وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.(الثقات للعجلي(١/ ٤٣٠) تهذيب الكمال (١٢/ ٢٦)التقريب ص ٢٥٣)
قلت: ثقة كما قال الأكثرية؛ولهذا وضع الذهبي عبارة "صح" على ترجمته،إشارة إلى ترجيح توثيقه على تضعيفه كما جاء في الميزان(٢/ ٢١٢).

(٤)هو:محمد بن مسروق بن المرزبان بن النعمان الكندي الكوفي، أبو عبد الرحمن، كان على قضاء مصر، الْفَقِيه، من أَصْحَاب الرَّأْي كَانَ عجبا فِي التيه والصلف، سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره وكيع القاضي في القضاة وقال: عنده أحاديث فيها نكير، وقال ابن القطان: لا يعرف، وقال الذهبي: لا أعرف محمداً هذا، وأخشى أن يكون الحديث باطلا، وقال ابن حجر: لا يعرف، توفّي سنة خمس وَثَمَانِينَ وَمِائَة.(الجرح والتعديل(٨/ ١٠٤)القضاة (٣/ ٢٣٨)الثقات(٩/ ٦٨))لسان الميزان (٧/ ٥٠٢)

قلت: مجهول الحال فقد روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وعبارة الذهبي"باطل فإنها تطلق عند المحدثين أحيانا ويراد بها الضعيف الذي تفرد كما جاء في هذا الحديث.

(٥)هو: صاحب الترجمة –ثقة يغرب تقدم.

(٦)هو:الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة.(تهذيب الكمال(٢٤/ ٢٥٥)التقريب ص ٤٦٤)

(١)،عَنِ ابْنِ عُمَرَ(٢)،أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ«رَدَّ الْيَمِينَ عَلَى طَالِبِ الْحَقِّ»(٣)

قلت:الحديث بهذا الإسناد: ضعيف لأنه فيه محمد بن مسروق مجهول الحال وبقية رجاله ثقات، وعليه فإن حكم ابن الجوزي على الحديث بأنه: فيه جماعة مجاهيل(٤)

فيه مبالغة وميل إلى التشدد كعادته؛ولهذا تعقبه ابن عبد الهادي فقال: هذا الحديث لم يخرِّجوه، وجواب المؤلِّف غير صحيحٍ، فإنَّ رواة هذا الحديث ليس فيهم مجهولٌ، لكن الحديث فيه نكارةٌ(٥)وكذلك الذهبي نفي الجهالة فقال: لَا؛ بل هُوَ مُنكر(٦)

قلت: مع أنه نفي الجهالة عن جميع رواة الإسناد، وكذلك موقف الحاكم حين انفرد فقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" كل هذا فيما أرى هو

---

(١)هو: نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أبو عبد الله، المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة، (تهذيب الكمال(٢٩/ ٢٩٨)التقريب ص ٥٥٩)

(٢)هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين هـ(الإصابة(٤/ ١٥٥)التقريب ص ٣١٥)

(٣)سنن الدار قطني كتاب الْأَقْضِيَةِ وَالْأَحْكَامِ(٥/ ٣٨١)من طريق يزيد بن محمد بن عبد الصمد، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأحكام(٤/ ١١٣)من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كِتَابُ الشَّهَادَاتِ بَابُ: النُّكُولُ،وَرَدُّ الْيَمِينِ(١٠/ ٣١٠) من طريق سليمان بن أيوب، ثلاثتهم(يزيد بن محمد بن عبد الصمد، وعثمان بن سعيد الدارمي، وسليمان بن أيُّوبَ)عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي مثله، وأخرجه ابن تمام في فوائده (١/ ١٩٧) من طريق أيوب بن حذلم عن سليمان بن عبد الرحمن به إلا أنه قال: صاحب الحق بدلا من طالب الحق، والمعنى متقارب.

(٤)التحقيق في مسائل الخلاف (٢/ ٣٨٩

(٥)تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٥/ ٧٥)

(٦)تنقيح التحقيق للذهبي (٢/ ٣٢٦)

نوع من التساهل؛وقد تعقب الإمام الذهبي الحاكم فقال: لا أعرف محمداً، وأخشى أن يكون الحديث باطلا([1])

ومعروف أن عبارة: "باطل"تطلق عند المحدثين أحياناً ويراد بها الضعيف الذي لم يتابع على حديثه([2])؛ وهذا ما ظهر لي من خلال تخريج الحديث بأن المدار على"سليمان بن عبد الرحمن"وقد تفرد بإسناده هذا كما قال البيهقي، وقال أيضاً: وَهُوَ غَرِيبٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُجْهَلُ([3])

ويتضح مما سبق أن الحديث علته كانت في: محمد بن مسروق فهو ضعيف، ولم أقف على من تابعه، وعليه فالحديث غريب سنداً لا متنا؛ لأن له أصلا يشهد لمعناه كما جاء حديث القسامة عند البخاري ولفظه«تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ، أَوْ صَاحِبَكُمْ»، قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ: «فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ»([4])

([1])الحاكم في المستدرك(٤/ ١١٣)

([2])قلت: مثاله:قول أبي حاتم في"زياد بن عبيد الكوفي":"مجهول،والحديث الذي رواه باطل.الجرح والتعديل (٣/ ٥٣٩)

([3]) السنن الكبرى(١٠/ ٣١٠)

([4])صحيح البخاري كِتَابُ الجِزْيَةِ بَابُ المُوَادَعَةِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ المُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ، وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالعَهْدِ (٤/ ١٠١)وعقب الإمام البغوي في شرح السنة(١٠/ ٢١٨)عليه فقال: وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى ثُبُوتِ رَدِّ الْيَمِينِ إِذَا نَكَلَ مَنْ تُوجِّهَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ حَتَّى لَوِ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ حَقًّا، فَأَنْكَرَ وَنَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ، لَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِالنُّكُولِ، بَلْ يُرَدُّ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعِي، فَإِنْ حَلَفَ، اسْتَحَقَّ دَعْوَاهُ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَذَهَبَ أَصْحَابُ أبي حنيفة إِلَى أَنَّ الْيَمِينَ لَا تُرَدُّ، بَلْ يُقْضَى بِالنُّكُولِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ.

وقد أفاد هذا ابن التركماني فقال: وإنما ترك خصم الشافعي هذا الأثر في رد اليمين؛ لأنه جاء مخالفا للأحكام الظاهرة والسنن القائمة كحديث "البينة على المدعى، واليمين على من أنكر" فكما يقضى للمدعى إذا أقام البينة فكذا يقضى على المدعى عليه إذا أبى اليمين ولا ترد على المدعى ولا يكلف بما لم يجعله عليه السلام. الجوهر النقي (٨/ ١٢٦)

٤-الزبير بن بكار:

هو: الزبير بن بكار القرشي الأسدي الزبيري، أبو عبد الله بن أبي بكر، الإمام العلامة، الحافظ، النسابة، قاضي مكة وعالمها، وَورد بَغْدَاد، وَحدث بها كما ذكر الخطيب، مات سنة ست وخمسين ومائتين([١])

قال الذهبي:ذكره السليماني في عداد من يضع الحديث،وقال مرة: منكر الحديث([٢])

موقف الأئمة الآخرين:

لقد وثقه الإمام الدار قطني([٣])وقال تلميذه أبو القاسم البغوي: كان ثبتا عالما ثقة([٤])وكذا قال الإمام الخطيب وزاد: كان عالما بالنسب، عارفا بأخبار المتقدمين وَمآثر الماضيين، وَلَه الكتاب المصنف فِي نسب قريش وَأخبارها([٥])وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتب عنه أبي بمكة، ورأيته ولم أكتب عنه([٦])وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان عالما بالأنساب([٧])وقال الذهبي: ثقة من أوعية العلم([٨])وقال أيضاً: صدوق أخباري علامة([٩])وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، أخطأ السليماني في تضعيفه([١٠])ثم قال: وهذا جرح مردود،ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء:مثل محمد بن حسن بن

([١])تاريخ بغداد(٩/ ٤٨٦)تهذيب الكمال(٩/ ٢٩٣)التقريب ص ٢١٤)

([٢])ميزان الاعتدال (٢/ ٦٦)تاريخ الإسلام(٦/ ٨٣)

([٣])تهذيب الكمال(٩/ ٢٩٦)سير أعلام النبلاء(١٢/ ٣١٤)

([٤])إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٤١) تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٣)

([٥])تاريخ بغداد(٩/ ٤٨٦) تهذيب الكمال(٩/ ٢٩٩) تاريخ الإسلام(٦/ ٨٣)

([٦])الجرح والتعديل(٣/ ٥٨٥)

([٧])الثقات لابن حبان (٨/ ٢٥٧)

([٨])ميزان الاعتدال (٢/ ٦٦)

([٩])الكاشف (١/ ٤٠١)

([١٠])تقريب التهذيب ص ٢١٤)

زبالة([1])،وعمرو بن أبي بكر المؤملي([2])، وعامر بن صالح الزبيري([3])، وغيرهم؛ فإن في كتاب النسب- أي الذي له-عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة([4])

المقارنة والترجيح:

بهذا يتبين أن الإمام السليماني قد شذ عن الجمهور حيث وصف إماما كهذا بالوضع والنكارة في الحديث،وهذا من تشدده ومبالغته في التجريح، فإنه لم يستند فيما ذهب إليه إلى حجة معتبرة، ولعله وصفه بذلك بسبب كثرة روايته عن الضعفاء،وهذا من الجرح المردود كما أشار الحافظ ابن حجر.وقد تعقبه أيضاً الإمام الذهبي في السير بشدة فقال: ولا يدري ما ينطق به([5])ثم وسم على ترجمته عبارة"صح"إشارة إلى ترجيح توثيقه على تضعيفه([6])وعلى هذا فلا يلتفت لقول الإمام السليماني فيه كما أشار الإمام الذهبي؛ حيث وثقه الأئمة الأعلام.

وإن كان لم يخرج له من الكتب الستة إلا ابن ماجه في سننه حيث قال: حدثنا الزبير بن بكار([7])قال: حدثنا أنس بن عياض([8]) قال: حدثنا نافع بن

([1])هو: محمد بن الحسن بن زبالة بفتح الزاي وتخفيف الموحدة المخزومي أبو الحسن المدني كذبوه، مات قبل المائتين.(تهذيب الكمال(٢٥/ ٦٠)التقريب ص ٤٧٤)

([2])هو:عمر بن أبي بكر المؤملي العدوي، ذاهب الحديث متروك الحديث.(الجرح والتعديل(٦/١٠٠)لسان الميزان (٦/ ٧٣)

([3])هو:عامر بن صالح القرشي الأسدي الزبيري،أبو الحارث،متروك الحديث،وكان عالما بالأخبار، مات في حدود التسعين ومائة(تهذيب الكمال(١٤/ ٤٥) التقريب ص٢٨٧)

([4])تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٢)

([5])سير أعلام النبلاء(١٢/ ٣١٤)

([6])ميزان الاعتدال (٢/ ٦٦)

([7])هو: صاحب الترجمة – ثقة – تقدم.

([8])هو: أنس بن عياض بن ضمرة أبو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني، ثقة، مات سنة مائتين، وله ست وتسعون سنة.(تهذيب الكمال(٣/ ٣٤٩)التقريب ص ١١٥)

عبد الله([1])،عن فروة بن قيس([2])عن عطاء بن أبي رباح([3])، عن ابن عمر، أنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه رجل من الأنصار، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقا»، قال: فأي المؤمنين أكيس؟قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم لما بعده استعداداً، أولئك الأكياس»([4])

قلت: الحديث بهذا الإسناد: ضعيف إلا أنه يعتبر به؛ وهو فيه ثلاث علل:

الأولى: عطاء من حيث السماع لم يسمع من ابن عمر رضي الله عنهما،

الثانية والثالثة: فروة بن قيس،ونافع بن عبد الله مجهولان؛ولأجل هذا الطريق حكم الذهبي عليه بالبطلان كما جاء في ترجمة(نافع بن عبد

([1])هو: نافع بن عبد الله،ويقال:ابن كثير حجازى،روى عن: فروة بن قيس،روى عنه:أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي،قال الذهبي:لا يعرف،والخبر باطل، وقال أيضاً: لا يعرف والخبر منكر بمرة، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول، من السابعة(تهذيب الكمال(٢٩/ ٢٧٩) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤١)التقريب ص ٥٥٨) لسان الميزان (٧/ ٤٠٨)قلت: هو مجهول العين؛ فقد روى عنه واحد ولم يوثق

([2])هو: فروة بن قيس حجازي، روى عن: عطاء بن أبي رباح، روى عنه: نافع بن عبد الله، قال الحافظ ابن حجر: مجهول، من السابعة، (تهذيب الكمال (٢٣/ ١٧٢)تهذيب التهذيب (٨/ ٢٦٤) التقريب ص٤٤٤)قلت: هو مجهول العين؛ فقد روى عنه واحد ولم يوثق.

([3])هو: عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.(تهذيب الكمال(٢٠/ ٦٩)التقريب ص٣٩١)

قلت: وقد أفاد الإمام أحمد بن حنبل أنه رَأَى ابْنَ عُمَرَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْه. جامع التحصيل (ص: ٢٣٧) المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٥٤)

([4])سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٣)وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(٣٥/ ٢٦٠) من طريق الزبير بن بكار به مطولا.وقد حكم عليه الإمام البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٤/ ٢٤٩)فقال:هذا إسناد ضعيف،فروة بن قيس مجهول،وكذا الراوي عنه،وخبره باطل .

الله)([1])مع أنه حكم عليه بالصحة في موضع آخر كان فيه موافقا للحاكم([2])؛لأن هؤلاء الثلاثة لم ينفردوا بالحديث.

فأما عطاء فقد تابعه مجاهد كما سيأتي عند ابن أبي الدنيا، وأما فروة بن قيس فقد تابعه حفص بن غيلان، وكذلك نافع بن عبد الله تابعه الهيثم بن حميد كما جاء عند الحاكم مطولا حيث قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل([3])، ثنا أبو الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي([4])، حدثني الهيثم بن حميد([5])، أخبرني أبو معبد حفص بن غيلان([6])،عن عطاء بن أبي رباح، قال: كنت مع عبد الله بن عمر فأتاه فتى يسأله عن إسدال العمامة، فقال ابن عمر: سأخبرك عن ذلك بعلم إن شاء الله تعالى، قال: كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر، وعمر، وعثمان،وعلي،وابن

([1])ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤١)

([2]) المستدرك كتاب الفتن والملاحم(٥٨٢/٤)قال الحاكم:هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،ووافقه الذهبي.

([3])هو: علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري المعدل الإمام، قال الحاكم: كان من أتقن مشايخنا وأكثرهم تصنيفا، مات سنة ٣٣٨ هـ.تاريخ الإسلام(٧/ ٧١٩)

([4])هو:محمد بن عثمان التنوخي، أبو الجماهر، أو أبو عبد الرحمن الكفرسوسي، ثقة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.(تاريخ الإسلام(٥/ ٦٨٠) التقريب ص ٤٩٦)

([5])هو:الهيثم بن حميد الغساني مولاهم أبو أحمد أو أبو الحارث الدمشقي، وثقه ابن معين وأبو داود، والنسائي، وضعفه أبو مسهر، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق رمي بالقدر، من السابعة.(الجرح والتعديل (٩/ ٨٢)الثقات لابن حبان (٩/ ٢٣٥)تاريخ الإسلام (٤/ ٩٩٥) تهذيب التهذيب (١١/ ٩٢)التقريب ص ٥٧٧)

قلت: ثقة كما قال الأكثرية؛ ولهذا وضع الذهبي" صح" على ترجمته، إشارة إلى ترجيح توثيقه على تضعيفه كما جاء في الميزان(٤/ ٣٢١).

([6])هو:حفص بن غيلان بالمعجمة بعدها ياء تحتانية ساكنة، أبو معيد بالمهملة مصغر وهو بها أشهر شامي، صدوق فقيه رمي بالقدر، من الثامنة، (الميزان (١/ ٥٦٨)التقريب ص ١٧٤)

مسعود،وحذيفة،وابن عوف،وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم، فجاء فتى من الأنصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس، فقال: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل؟ به مثله.([1])

قلت: الحديث بهذا الإسناد: حسن؛ لأن فيه حفص بن غيلان صدوق كما سبق في ترجمته آنفا.

وأما متابعة مجاهد فقد أخرجها ابن أبي الدنيا من طريق آخر في كتابه مكارم الأخلاق فقال: حدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ([2])، نا أَبِي([3])، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ([4])، عَنْ مُعَلًّى([5])، عَنْ مُجَاهِدٍ ([6])، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشِرَ عَشَرَةٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

([1]) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب الفتن والملاحم (٤/ ٥٨٢)

([2])هو: سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي،أبو عثمان،البغدادي، ثقة ربما أخطأ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.(تهذيب الكمال(١١/ ١٠٤)التقريب ص ٢٤٢)

([3])هو: يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي،لقبه الجمل، صدوق يغرب، مات سنة أربع وتسعين ومائة(تهذيب الكمال (٣١/ ٣١٨)التقريب ص٥٩٠)

([4])هو:مالك بن مغول بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي أبو عبد الله، ثقة ثبت مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح.(تهذيب الكمال(٢٧/ ١٥٨)التقريب ص ٥١٨)

([5])هو:معلى الكندي الكوفي روى عن: محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، ومجاهد، روى عنه: الأعمش، ومالك بن مغول، سكت عنه البخاري وأبو حاتم جرحا وتعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير(٧/ ٣٩٤) الجرح والتعديل(٨/ ٣٣٠)الثقات لابن حبان (٧/ ٤٩٢)قلت: الظاهر أنه صدوق على وفق منهج ابن حبان؛ فقد روى عنه اثنان، ولم يرد فيه جرح، وتوبع عليه في روايته تلك.

([6])هو: مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، (تهذيب الكمال(٢٧/ ٢٢٨)التقريب ص٥٢٠)

مَنْ أَكْيَسُ النَّاسِ، وَأَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَشَدُّهُمُ اسْتِعْدَادًا لَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا، وَكَرَامَةِ الْآخِرَةِ»(١)

قلت: الحديث بهذا الإسناد: حسن؛لأن فيه معلى الكندي صدوق كما سبق في ترجمته آنفا،وقد قال فيه العراقي: أخرجه ابْن مَاجَه مُخْتَصراً،وَابْن أبي الدُّنْيَا بِكَمَالِهِ بِإِسْنَاد جيد(٢)وقد ذكره الهيثمي في المجمع فقال: رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ.رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ(٣)، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ(٤).وعلى هذا فالحديث بهذه المتابعات يرتقي إلى حسن لغيره. والله أعلم .

٥- بشر بن الوليد:

بشر بن الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي الفقيه، الإمام، العلامة، المحدث، الصادق، قاضي العراق، أبو الوليد الكندي، أحد أَعْلَام الْمُسلمين وَأحد الْمَشَاهِير(٥)توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائتين(٦)ودفن في مقابر باب الشام(٧)

قال السليماني فيه: منكر الحديث(٨)

موقف الأئمة الآخرين:

لقد كان الإمام أحمد بن حنبل يثني عليه(٩)وسكت عنه ابن أبي حاتم جرحا وتعديلا(١)وذكره ابن حبان في الثقات(٢)ووثقه الإمام الدار قطني(٣)وقال

---

(١)مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص: ١٨)وأخرجه أيضاً في مداراة الناس(ص: ٧١)وذلك من طريق مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ به مختصرا.

(٢)تخريج أحاديث الإحياء المغني عن حمل الأسفار(١/١٨٢٨)

(٣)أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/ ١٨٩).

(٤)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/ ٣٠٩)

(٥)سير أعلام النبلاء(١٠/ ٦٧٣)

(٦)الثقات لابن حبان (٨/ ١٤٣)تاريخ بغداد(٧/ ٥٦١)

(٧)تاريخ بغداد(٧/ ٥٦١)

(٨)ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٦) لسان الميزان (٢/ ٣١٦)

(٩)لسان الميزان(٢/ ٣١٧)

مسلمة بن القاسم: ثقة، وزاد: كان ممن امتحن[٤]وتابعهما ابن الجوزي حيث وثقه وزاد: كان عالمـــاً دَيِّنًا فقيهًا، جميل المذهب، حسن الطريقـــة[٥]وقـــال صالح بن محمد جزرة: صدوق، إلا أنه من أصحاب الرأي[٦]وزاد أيضاً فقال: ولكنه لا يعقل، كان قد خرف[٧]يعني حين كبر.

وقال الآجري: سألت أبا داود: أبشر بن الوليد ثقة ؟ قال: لا[٨]وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح[٩]، وقال ابن سعد: كان يحـــدث ويفتـــي النـــاس ببغداد، وسعى به رجل فقال: إنه لا يقول القرآن مخلوق، فـــأمر بـــه أميـــر المؤمنين أبو إسحاق المعتصم[١٠]أن يحبس في منزله، فحبس في منزلـــه، ووكل ببابه الشرط ونهي أن يفتي أحدًا بشيء، فلما ولي جعفـــر بـــن أبـــي إسحاق الخلافة أمر بإطلاقه، وأن يفتي الناس ويحدثهم، فبقي حتـــى كبـــرت

---

(١)الجرح والتعديل(٢/ ٣٦٩)

(٢)الثقات لابن حبان (٨/ ١٤٣)

(٣)موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني(١/ ١٥٢) تاريخ بغداد(٧/ ٥٦١)

(٤)«لسان الميزان»: (٢/٣٥/١٢٠)قوله"امتحن" أي في الفتنة مع الإمام أحمد.

(٥)«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»: (١١/٢٦٠/١٤١٢).

(٦)تاريخ بغداد (٧/ ٥٦١) قوله"من أصحاب الرأي" وهذا لا يعد ذما.

(٧)تاريخ بغداد(٧/٥٦١)ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٦)الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٧٢)

(٨)ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٧) لسان الميزان (٢/ ٣١٦)

(٩)«لسان الميزان»: (٢/٣٥/١٢٠).

(١٠)هو:محمد المعتصم بالله، أمير المؤمنين،أبو إسحاق بن هارون الرشيد ابن المهدي، الهاشمي العباسي، وقد بويع بعد المأمون بعهد منه إليه في رابع عشر رجب سنة ثماني عشرة ومائتين،وكانت خلافته ثمانية أعوام وثمانية أشهر،وكان عريا من العلم،وكان من أهيب الخلفاء وأعظمهم، لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن، نسأل الله السلامة..مات سنة ٢٢٥هـ. تاريخ الإسلام(٥/ ٦٩٢)

سنه، وتكلم بالوقف([1]) فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه([2])وقال الذهبي: كان حسن المذهب، وله هفوة لا تزيل صدقه وخيره- إن شاء الله[3] وقال أيضاً: كان محمود الأحكام كثير العبادة والنوافل[4]

وقال سبط ابن الجوزي: كان علمًا من أعلام الإسلام، صالحًا ديّنًا خشعًا حسنًا في العلم، واسع الفقه، جميلَ المذهب، حسنَ الطريقة، اتَّفقوا على فضله وثقته ودينه وصدقه[5].

المقارنة والترجيح:

الراجح أنه ثقة كما قال الدار قطني وغيره؛ لأن من وثقه ظهر له من حاله ما يقتضي عدالته وتمام ضبطه، وهم الأكثر، وقد كان من الأئمة الأعلام المشاهير كما سبق؛ ولهذا وضع الذهبي قبل ترجمته في الميزان عبارة "صح" إشارة إلى أن العمل على توثيقه كما قال في ميزانه([6])،وأما من أنزله عن ذلك فلم يذكر سببا مفسراً، وأما وصف السليماني له بالنكارة فلا تنطبق عليه؛لأنه مما يحتمل تفرده ما لم يخالف،ولأن الرواية التي قمت بدراستها كانت النكارة فيها من غيره،وهذا يُعد من ميله إلى التشدد في الجرح، مع هذا فإنه ليست له رواية في الكتب الستة.

وهذا نموذج تطبيقي من مروياته أخرجه ابن حبان في صحيحه فقال:أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى([7])، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ([1])، قَالَ:

([1])قلت:الواقف في القرآن من لا يقول مخلوق ولا ليس بمخلوق . فتح الباري (١/

([2])الطبقات الكبرى(٧/ ٢٥٤) ميزان الاعتدال»: (٣٢٦/١)

(٣)«سير أعلام النبلاء»: (٦٧٣/١٠).

(٤)«العبر في خبر من غبر»: (٣٣٥/١).

(٥)«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان»: (٦٢/١٥).

([6])ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٦)

([7])هو: أحمد بن علي بن المثني بن يحيى، أبو يعلى، الموصلي الحافظ، صاحب " المسند "وثقه ابن حبان، ووصفه بالإتقان والدين، وقال: بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ([٢])عَنِ الزُّهْرِيِّ([٣])،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَبْصَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ، فَلَبِسُوهَا، فَطَرَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ([٤])

قلت: الحديث بهذا الإسناد:رجاله ثقات كما تقدمت دراسته،وهذا الحديث المدار فيه علي الإمام الزهري فقد تفرد به كما سيتضح من خلال تخريج بقية أسانيده فيما يلي: فقد أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ اللِّبَاسِ بَابُ خَاتَمِ الفِضَّةِ(٧/ ١٥٦) وذلك من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن يُونُسَ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ بَابٌ فِي طَرْحِ الْخَوَاتِمِ (٣/

ثلاثة أنفس، وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، مات سنة ٣٠٧ هـ، تاريخ الإسلام (٧/ ١١٢)

([١])هو: صاحب الترجمة – ثقة – تقدم.

([٢])هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري أبو إسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، مات سنة خمس وثمانين ومائة.(تهذيب الكمال(٢/ ٨٨)التقريب ص ٨٩)

([٣])هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة(تهذيب الكمال(٢٦/ ٤١٩) التقريب ص ٥٠٦)

([٤])صحيح ابن حبان باب ذِكْرُ جَوَازِ اتِّخَاذِ الْمَرْءِ الْخَاتَمَ مِنَ الْوَرِقِ يُرِيدُ بِهِ لُبْسَهُ(١٢/ ٣٠٢) وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦/ ٢٦٢) من طريق بشر بن الوليد به مثله وزاد: وَرَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَضَرَبَ إِصْبَعَهُ ضَرْبَةً، وَرَأَى عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ قُرْطَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَعْرَضَ عَنْهَا حَتَّى رَمَتْ بِهِ.

ومن طريق آخر أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١/ ٤٦) من طريق هاشم، وأيضاً الإمام أحمد في المسند (٢٠/ ٧٨) من طريق أبي كامل، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ بَابٌ فِي طَرْحِ الْخَوَاتِمِ (٣/ ١٦٥٧)وذلك من طريق أبي عمران بن جعفر بن زياد، وأخرجه أيضاً أبو عوانة في مستخرجه(٥/ ٢٥٤) من طريق أسد بن موسى، وأبو يعلى في المسند(٦/ ٢٤٣) من طريق عبد العزيز بن أبي أَبِي سَلَمَةَ، سبعتهم(بشر بن الوليد، وهاشم، وأبو كامل، وأبو عمران بن جعفر بن زياد، وأسد بن موسى، وهاشم، وعبد العزيز بن أبي سلمة)عن إبراهيم بن سعد به مثله.

١٦٥٨) وذلك من طريق زِيَادٌ، والطبراني في مسند الشاميين(٤/ ١٥٥)من طريق شُعَيْب بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، أربعتهم(إبراهيم بن سعد، ويونس، زياد، وشعيب بن أبي حمزة)عن الزهري به مثله.

وقد أفاد هذا التخريج أن الإمام الزهري قد تفرد بهذا الحديث كما ذكرت سابقا، وقد وهم في هذا الحديث حيث نقل عن أنس بن مالك أن الخاتم الذي طرحه الرسول صلى الله عليه وسلم كان من الفضة، وهذا خلاف المحفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب؛ حيث تفيد الروايات الأخرى أن المطروح كان من الذهب وليس من الفضة كما أخرج الإمام البخاري حيث قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَنَبَذَهُ فَقَالَ: «لاَ أَلْبَسُهُ أَبَدًا» فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ([1])

ومن هنا فقد أعل الأئمة رواية الإمام الزهري في هذا الحديث حيث عقب الإمام البيهقي عليه فقال: وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ الْوَرِقِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهْمًا سَبَقَ إِلَيْهِ لِسَانُ الزُّهْرِيِّ فَحَمَلُوهُ عَنْهُ عَلَى الْوَهْمِ([2])

ونقل الإمام النووي عن القاضي عياض قال: قال جميع أهل الحديث: هذا وهم من ابن شهاب فوهم من خاتم الذهب إلى خاتم الورق، والمعروف من روايات أنس من غير طريق ابن شهاب اتخاذه صلى الله عليه وسلم خاتم فضة ولم يطرحه؛ وإنما طرح خاتم الذهب كما ذكره مسلم في باقي الأحاديث([3])

وقد عقب الإمام ابن حجر على هذه الروايات فقال: هكذا روى الحديث الزهري عن أنس، واتفق الشيخان على تخريجه من طريقه ونسب فيه إليه

([1])صحيح البخاري كِتَابُ اللِّبَاسِ بَابُ خَاتَمِ الفِضَّةِ (٧/ ١٥٦)

([2])شعب الإيمان (٨/ ٣٥٠)

([3])إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٦١٠)وشرح النووي على مسلم (١٤/ ٧٠)

الغلط؛ لأن المعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر([1]) وعلى هذا فالنكارة التي وقعت في هذا الحديث كانت من الإمام الزهري ولم تكن من بشر بن الوليد كما زعم السليماني؛ ولهذا أورد الإمام الذهبي حديثه هذا، وعقب عليه فقال: صالح الإسناد غريب([2])والمراد أنه غريب في طبقة الزهري فلم يتابع على حديثه أن المطروح كان خاتم الفضة؛وإنما الثابت أن المطروح كان خاتم الذهب كما أفادت الروايات الصحيحة وكلام الأئمة كما سبق.

٦-صالح بن محمد:

هو:صالح بن محمد الترمذي، قاضي ترمذ، روى عن: أبي داود الطيالسي، ومحمد بن مروان السدي صاحب كتاب الكلبي، وغيرهما، روى عنه: عاصم بن زمزم بن عاصم بن موسى الحنفي البلخي الذي قدم الري حاجا([3])مات سنة خمس وثلاثين ومائتين هـ([4])

قال السليماني:هو منكر الحديث، يقول بخلق القرآن([5])

موقف الأئمة الآخرين:

لقد ترجم له ابن أبي حاتم وسكت عنه جرحا وتعديلا([6])وقال ابن حبان: كان سيفا على أهل الحديث ويؤدب من يقول: الإيمان قول وعمل حتى أنه أخذ رجلا من الصالحين من أهل الحديث فجعل الحبل في عنقه وأمر أن يطاف به في الناس فينادى عليه، وكان الحميدي يقنت عليه بمكة، وكان إسحاق بن

([1]) فتح الباري ٣١٩/١٠

([2])ميزان الاعتدال (١/ ٣٢٧) لسان الميزان (٢/ ٣١٧)

([3])الجرح والتعديل (٤/ ٤١٢)المجروحين(١/ ٣٧٠)الميزان(٢/ ٣٠٠)

([4])تاريخ الإسلام(٥/ ٨٤٠)

([5])ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٠)

([6])الجرح والتعديل(٤/ ٤١٢)

إبراهيم الحنظلي إذا ذكره بكى من تجرئه على الله عز وجل([1])وقال أيضاً: كان رجل سوء مرجئا جهميا داعية إلى البدع يبيع الخمر ويبيح شربه([2])وقال أيضاً: مرجئ دجال من الدجاجلة([3])وقال أيضاً: لا تحل كتابة حديثه([4])ولا الرواية عنه لم يكتب عنه أصحاب الحديث، وإنما وقع روايته عند أهل الرأي ولكني ذكرته ليعرف فتجتنب روايته([5])وقال الذهبي: متهم ساقط، فمن بلاياه قال: حدثنا مقاتل بن الفضل، عن مجاهد،عن ابن عباس بحديث متنه:"من أكل الطين حشا الله بطنه ناراً.([6])

وعقب ابن سبط العجمي: فَمن بلاياه كِنَايَة عَن الْوَضع مَعَ قَوْله مُتَّهم سَاقِط([7])

<u>المقارنة والترجيح:</u>

قلت:لم أجد من وثقه؛بل قد جرحه ابن حبان جرحاً شديداً مفسراً من جهة عدالته في دينه،ومن ثم فقد اتهمه الإمام الذهبي وساق له حديثاً موضوعا تفرد به،وأما عبارة"من بلاياه"من سبط ابن العجمي؛فإنها لا تدل على الوضع كما زعم دائما،ولكن يحدد المراد منها السياق،فأحيانا تطلق ويراد به الوضع إذا كان الراوي كذابا وتفرد بذلك،وأحيانا تطلق ويراد بها الضعف الشديد كما جاء هنا؛لأنه روى شيئا منكراً خالف غيره،وهو مما لا يحتمل تفرده .

ومن ثم فقد أصاب الإمام السليماني في هذا الموضع حين قال:منكر الحديث؛لأنه روى ما لم يتابع عليه،وهذه الرواية المشار إليها في ترجمته لم أقف عليها بهذا اللفظ،وإنما الذي وقفت عليه في هذا الباب كان بلفظ "مَنْ

([1])المجروحين لابن حبان (١/ ٣٧٠)

([2])المرجع السابق

([3])ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٠)

([4])الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٤٩)

([5])المجروحين لابن حبان (١/ ٣٧٠)

([6])ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٠) الكشف الحثيث (ص: ١٣٥)

([7])الكشف الحثيث (ص: ١٣٥)

أَكَلَ الطِّينَ، فقد أَعَانَ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ"ولكنه من غير طريقه كما جاء عند إسحاق بن راهوية(١)، والطبراني(٢)،والبيهقي(٣)وغيرهم.

وهذا نموذج تطبيقي من مروياته قد أخرجها الخطيب فقال:أخبرني الأزهري(٤)،حَدَّثَنَا الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الْكَاتِبُ(٥)،حدّثنا محمّد بن مخلد(٦)، حدّثنا عاصم بن زمزم البلخي(٧)،حدّثنا صالح بن محمّد الترمذي(٨)، حدّثنا عمر بن صهبان(٩)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ(١)عَنْ

---

(١)مسند إسحاق بن راهويه (١/ ٣٦١)

(٢)المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٢٥٣)

(٣)السنن الكبرى للبيهقي(١٠/ ٢٠)وعقب فقال: وَهَذَا لَوْ صَحَّ لَمْ يَدُلَّ عَلَى التَّحْرِيمِ، وَإِنَّمَا دَلَّ عَلَى كَرَاهِيَةِ الْإِكْثَارِ مِنْهُ،وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ حَتَّى يَضُرَّ بِبَدَنِهِ مَمْنُوعٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٤)هو: عبيد الله بن أحمد بن عثمان، أبو القاسم الأزهري الصيرفي البغدادي، قال الخطيب: كان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة، ودوام درس للقرآن، سمعنا منه المصنفات الكبار، مات سنة ٤٣٥هـ تاريخ الإسلام(٩/ ٥٤٨).

(٥)هو: الحسين بن محمد بن سليمان، أبو عبد الله البغدادي الكاتب، قال الذهبي: كان صدوقا، مات سنة ٣٨٧هـ.تاريخ الإسلام(٨/ ٦٠٧)

(٦)هو: محمد بن مخلد بن حفص، الإمام، الحافظ، الثقة، القدوة، أبو عبد الله الدوري، ثم البغدادي، العطار، سئل الدار قطني عنه: فقال: ثقة مأمون، مات سنة إحدى وثلاثيين وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء(١٥/ ٢٥٦)

(٧)هو: عاصم بن زمزم بن عاصم بن موسى الحنفي البلخى، روى عن: عصام بن يوسف، ومكى بن ابراهيم وغيرهما، روى عنه: عبد الله النيلى، ومحمد بن مخلد.سكت عنه أبو حاتم والخطيب جرحا وتعديلا.(الجرح والتعديل(٦/ ٣٤٣)تاريخ بغداد(١٢/ ٢٤٥)قلت:بل مجهول الحال؛فقد روى عنه اثنان ولم يوثق .

(٨) هو: صاحب الترجمة – ساقط متهم –تقدم.

(٩)هو: عمر بن صهبان، ويقال: اسم أبيه محمد الأسلمي أبو جعفر المدني، ضعفه ابن معين، وأبو زرعة، والبخاري، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف، مات سنة سبع وخمسين ومائة.(تهذيب الكمال(٢١/ ٣٩٨)(٨ التقريب ص ٤١٤)

أَبِيهِ([٢])عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَكُلُّ حَرَامٍ خَمْرٌ،وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ»([٣])

الحديث بهذا الإسناد:ضعيف جداً؛لأن عمر بن صهبان،متروك الحديث،وقد أفاد ابن عبد الهادي بأن الحديث لا يثبت،والإسناد إليه-أي إلى عمر بن صهبان-مظلمٌ،([٤])؛لأن فيه أيضاً: عاصم بن زمزم،مجهول الحال،وصالح بن محمد ساقط متهم كما سبق في ترجمته.

قلت:لم أقف عليه بهذا السياق إلا عند الخطيب في تاريخه؛لأن المتن فيه أشياء ثابتة من طرق أخرى،وفيه أشياء منكرة لم تثبت بهذا اللفظ،فأما الثابت فهو قوله"كل مسكر حرام" فقد أخرجه الشيخان في صحيحيهما([٥])وعليه فترتقي هذه العبارة إلى الصحيح لغيره.

وأما الأشياء المنكرة فهو قوله"وَكُلُّ حَرَامٍ خَمْرٌ"،والظاهر أنه مقلوب عن قوله:وكل خمر حرام كما ثبت عند ابن حبان في الصحيح([٦])،وكذلك قوله:"فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ" فلعلها تفسير للقلة الثابتة في الحديث الذي أخرجه

([١])هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، (تهذيب الكمال(٣٠/ ٢٣٢)التقريب ص ٥٧٣)

([٢])هو: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، (تهذيب الكمال(٢٠/ ١١)التقريب ص٣٨٩)

([٣])تاريخ بغداد (١٢/ ٢٤٥)

([٤])تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٥/ ١٩)

([٥])صحيح البخاري كِتَابُ المَغَازِي بَابُ بَعْثِ أَبِي مُوسَى، وَمُعَاذٍ إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ (٥/ ١٦٢)ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة بَابُ بَيَانِ أَنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَأَنَّ كُلَّ خَمْرٍ حَرَامٌ (٣/ ١٥٨٧)

([٦])صحيح ابن حبان ذِكْرُ وَصْفِ الْخَمْرِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا شُرْبَهَا وَبَيْعَهَا وَشِرَاءَهَا(١٢/ ١٧٧)

أبو داود في سننه قال:حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ([1])،حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ([2])،عَنْ دَاوُدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ([3])،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ([4])،عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ،فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ"([5])

الحديث بهذا الإسناد:حسن؛لأن فيه داود بن بكر بن أبي الفرات صدوق كما قال الحافظ .

قلت:وتفسير القلة المحرمة من الخمر بالقطرة لا ينبني عليها حكم شرعي فهو تفسير بما لا يطاق؛ولهذا أعل الإمام ابن الملقن حديث"القطرة"وحديث "الحسوة"([6])بأنهما غير ثابتين،وعقب بقوله:والعمدة على ما سلف.([7]) قاصدا الثابت في هذا الباب . والله أعلم .

([1])هو:قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة ثقة ثبت،مات سنة أربعين ومائتين.(تهذيب الكمال(٢٣/ ٥٢٣)التقريب ص ٤٥٤)

([2]) هو:إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القارىء،ثقة ثبت،مات سنة ثمانين ومائة.(تهذيب الكمال(٣/ ٥٦)التقريب ص ١٠٦)

([3])هو: داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي مولاهم المدني، صدوق،من السابعة.(تهذيب الكمال (٨/ ٣٧٦) التقريب ص ١٩٨)

([4])هو:محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني، ثقة فاضل،مات سنة ثلاثين ومائة(تهذيب الكمال(٢٦/ ٥٠٣)التقريب ص ٥٠٨)

([5])سنن أبي داود في سننه كِتَاب الْأَشْرِبَةِ،بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمُسْكِرِ(٣/ ٣٢٧) وكذلك الترمذي في سننه كتاب الْأَشْرِبَةِ عَنْ بَابُ مَا جَاءَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ (٤/ ٢٩٢)بهذا الإسناد،وقال:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

([6])ولفظه:«من شرب نبيذا فاقشعر منه مفرق رأسه فالحسوة منه حرام» من حديث عائشة مرفوعا،وإسناده غير ثابت كما أفاد ابن الملقن في البدر المنير (٨/ ٧٠٥)

([7])البدر المنير (٨/ ٧٠٥)

٧- محمد بن يحيى:

هو: محمد بن يحيى بن علي الكناني، أبو غسان المدني، روى عن: سفيان ابن عيينة، ومالك بن أنس وغيرهما، روى عنه: الزبير بن بكار قاضي مكة، وابنه على بن محمد بن يحيى الكناني، وغيرهما، مات سنة خمس ومائتين هـ [١].

قال السليماني: حديثه منكر[٢]

موقف الأئمة الآخرين:

قلت:سكت عنه البخاري جرحا وتعديلا[٣]،وقال أبو حاتم: شيخ[٤]وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف[٥]وقال النسائي: ليس به بأس[٦]وثقه الدار قطني[٧] وقال أيضاً: حجة[٨]وقال الذهبي: صدوق[٩]وقال الحافظ أبو بكر الشاطبي[١٠]أبو غسان أحد الثقات المشاهير بحمل الحديث، المشهورين بعلم الأدب، ورواية السير، ومعرفة الأيام، وأحد الكتاب، ومن بيت علم، وكتابة، ونباهة[١١]

---

(١)تهذيب الكمال(٢٦/ ٦٣٦) تاريخ الإسلام(٥/ ١٩١) تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٧)

(٢)ميزان الاعتدال (٤/ ٦٢)

(٣)التاريخ الكبير(١/ ٢٦٦)

(٤)الجرح والتعديل(٨/ ١٢٣)

(٥)الثقات لابن حبان (٩/ ٧٤)

(٦)تهذيب الكمال(٢٦/ ٦٣٦) تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٧)

(٧)إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣٩٠) تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٧)

(٨)موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني(٢/ ٦٣٦)

(٩)الكاشف (٢/ ٢٣٠)

(١٠)هو:محمد بن حيدرة بن مفوز،أبو بكر المعافري،الشاطبي،وكان حافظا للحديث وعلله، عارفا برجاله، متقنا، ضابطا، عارفا، بالأدب، والشعر، والمعاني، كامل العناية بذلك، أسمع الناس بقرطبة، وله رد على ابن حزم في جزء، وتصدر وعلم إلى أن توفي سنة خمس وخمسمائة، تاريخ الإسلام (١١/ ٦١

(١١)تهذيب الكمال(٢٦/ ٦٣٦)

وعقب الحافظ ابن حجر فقال: هذا الكلام راد على ابن حزم في دعواه أن أبا غسان محمد بن يحيى الكناني مجهول([١]) أقول: فلعله ظنه آخر على ما قاله ابن حجر([٢])وقد تعقب الإمام العراقي أيضاً ابن حزم فقال: بل هو مَعْرُوف بالثقة[٣]وقال الحافظ ابن حجر: ثقة، لم يُصِب السليماني في تضعيفه([٤])وخرَّج الحاكم حديثه، وحكم عليه بقوله: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي([٥])وقال في تاريخه: كان كاتبا أخباريا، له حديث في" الصحيح"([٦])وهو موضع الدراسة.

المقارنة والترجيح:

قلت: محمد بن يحيى معروف بالثقة كما قال العراقي، فقد روى عنه خلق كثير، فليس مجهولا كما قال ابن حزم؛ولهذا تعقبه الأئمة كما سبق،وقول ابن حبان" ربما خالف"وهذه العبارة تشعر بالندرة، في وقوع المخالفة منه،وهذه لا تنزله عن مرتبة التوثيق،ومعلوم أن الخطأ اليسير لا يخلو منه أحد،وأما من ضعفه كالسليماني فلم يصب في ذلك،ولم يتابع على هذا كما أفاد الحافظ ابن حجر([٧])وعلى هذا فمن وثقه فقد ظهر له من حاله ما يقتضي عدالته وتمام ضبطه،وهم الأكثر كما قدمت، فقد كان من الثقات المشاهير بحمل الحديث،وهو مما يحتمل تفرده،ولم يخرج له من الكتب الستة إلا البخاري في صحيحه حديثاً واحداً محتجا به فقال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَرَّارُ بْنُ حَمُّويَهْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو غَسَّانَ الكِنَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ

([١])المحلى بالآثار (١/ ١١١)

([٢])تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٧)

(٣) ذيل ميزان الاعتدال (ص: ١٨٩)

([٤])التقريب ص ٥١٣

([٥]) المستدرك على الصحيحين(٤/٣٩٠/٨٠٢٩)

([٦])تاريخ الإسلام(٥/ ١٩١)

([٧])تهذيب التهذيب (٩/ ٥١٧)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا فَدَعَ(١)أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: «نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ».... الحديث (٢)

ومن طريق آخر أخرجه مسلم بإسناده عن ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، به ضمن حديث مطول في قصة خيبر.... الحديث(٣)، وقد أفاد هذا التخريج أن محمد بن يحيى قد تابعه ابن جريج في شيخ شيخه كما أفاد الإمام مسلم في صحيحه والله أعلم.

٨-مختار بن فلفل:

هو: مختار بن فلفل- بفاءين مضمومتين ولامين الأولى ساكنة- القرشي، المخزومي، الكوفيُّ، مولى آل عمرو بن حريث، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة(٤) قال السليماني: "عرف بالمناكير"(٥)

موقف الأئمة الآخرين:

قلت:سكت عنه البخاري جرحا وتعديلا(٦)ووثقه الأئمة كأحمد(٧)،وابن معين(٨)،وأبي حاتم(٩)، ويعقوب بن سفيان(١)والنسائي(٢)ومحمد بن عبد الله

---

(١) قوله"(فدع): بفتح الفاء والمهملتين، والفدع: زوال المفصل من الكف والساعد، وبين الرجل والساق. التوشيح شرح الجامع الصحيح (٥/ ١٨٥٥)

(٢)صحيح البخاري كِتَابُ الشُّرُوطِ بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي المُزَارَعَةِ إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ(٣/ ١٩٢)

(٣)صحيح مسلم كتاب المساقاة بَابُ الْمُسَاقَاةِ، وَالْمُعَامَلَةِ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّرْعِ (٣/ ١١٨٧)

(٤)الجرح والتعديل(٨/ ٣١٠)تهذيب الكمال(٢٧/ ٣١٩)«سير أعلام النبلاء»: (٣٤/١٢٣/٦). تهذيب التهذيب (١٠/ ٦٨) التقريب ص٥٢٣)

(٥)ميزان الاعتدال (٤/ ٨٠)

(٦)التاريخ الكبير(٧/ ٣٨٥)

(٧)«سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل»: (صـ: ٥٢)

(٨)«من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال»: (صـ: ٣٥)

(٩)تهذيب الكمال(٢٧/ ٣١٩)

الله بن عمار الموصلي([٣])والعجلي وزاد: كوفي تابعي([٤])والذهبي وزاد: بكاء، عابد([٥])وقال الإمام أحمد أيضاً: لا أعلم به بأسًا، لا أعلم إلا خيرًا([٦])وقال أبو داود: ليس به بأس([٧])وذكره ابن شاهين في كتاب «الثقات»([٨])وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ كثيراً([٩])وعقب مغلطاي فقال: من يقال فيه هذه اللفظة، لا يجوز الإغضاء عنها،ولابد من بيانها([١٠])وقال أبو حاتم: شيخ كوفى([١١])وقال أبو بكر البزار: صالح الحديث، وقد احتملوا حديثه([١٢]) وقال ابن حجر: صدوق له أوهام([١٣]).

<u>المقارنة والترجيح:</u>

الراجح أنه ثقة؛لأن من وثقه ظهر له من حاله ما يقتضي عدالته وتمام ضبطه، وهم الأكثر كما قدمت؛ وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وأصحاب السنن عدا ابن ماجه؛ ولهذا وضع الحافظ ابن حجر علامة" هـ"على ترجمته إشارة إلى أنه مختلف فيه، والعمل على توثيقه([١٤])وأما عبارة" يخطئ كثيراً التي أطلقها ابن حبان فإنه لم يقدم عليها دليلا،أما وصف السليماني له

---

(١)«المعرفة والتاريخ»: (١٥١/٣).

([٢])تهذيب الكمال(٢٧/ ٣١٩)

([٣])تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧/ ١٤١)

([٤])الثقات للعجلي(ص: ٤٢٢)

([٥])سير أعلام النبلاء(٦/ ١٢٣) الكاشف (٢/ ٢٤٨)

([٦])العلل ومعرفة الرجال لأحمد(٢/ ٥٠٤)موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل(٣/ ٣٣٢)

([٧])تهذيب الكمال(٢٧/ ٣١٩)

([٨])إكمال تهذيب الكمال (١١/ ١٠٦)

([٩])الثقات لابن حبان (٥/ ٤٢٩)

([١٠])إكمال تهذيب الكمال (١١/ ١٠٦)

([١١])الجرح والتعديل(٨/ ٣١٠)

([١٢])إكمال تهذيب الكمال (١١/ ١٠٦) تهذيب التهذيب (١٠/ ٦٨)

(١٣) تقريب التهذيب ص ٥٢٣)

([١٤])لسان الميزان(٩/ ٤٢٠)

بقوله"عرف بالمناكير" فلعله أراد بالمنكر التفرد المطلق الذي لم يتابع عليه،وهذا من الميل إلى التشدد؛لأنه مما يحتمل تفرده ما لم يخالف، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ، (١)

ح وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ-وَاللَّفْظُ لَهُ-حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، أَخْبَرَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٣)

قال: وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ، يَا رَسُولَ اللهِ بِمِثْلِهِ(٤).

---

(١)صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٨٣٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(٦/ ٣٢٩) من طريق علي بن مسهر به

ومن هذا الطريق أخرجه أبو يعلى في المسند(٧/ ٣٩)من طريق علي بن مسهر وابن فضيل وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه(١٨/ ٣١٩) من طريق محمد بن الفضيل كلاهما(علي بن مسهر، وابن فضيل)عن المختار به مثله.

(٢)وفي بيان المراد بقوله" خير البرية"قال العلماء إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لإبراهيم صلى الله عليه وسلم لخلته وأبوته وإلا فنبينا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم "أنا سيد ولد آدم" ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه بل قاله بيانا لما أمر ببيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر لينفي ما قد يتطرق إلى بعض الأفهام السخيفة.شرح صحيح مسلم للنووي(١٥/ ١٢١)

(٣)صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٨٣٩) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كِتَابُ التَّفْسِيرِ باب سُورَةُ الْبَيِّنَةِ(١٠/ ٣٤٢)من طريق علي بن بن حجر عن علي بن مسهر عن المختار به مثله.

(٤)صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٨٣٩)وأخرجه أبو داود في سننه كِتَاب السُّنَّةِ بَابٌ فِي التَّخْيِيرِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

ثم قال: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ(١)

وأخرجه أيضاً ابن تمام في فوائده(١/ ٢٦٢)من طريق عفان بن مسلم عن عبد الواحد بن زياد(٢)خمستهم(علي بن مسهر، ومحمد بن فضيل، وعبد الله بن إدريس، وسفيان الثورى، وعبد الواحد بن زياد)عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك مثله.قلت: وللمختار متابعتان عن أنس مالك رضي الله عنه:

أما المتابعة الأولى:فهى من رواية عمرو بن عامر عن أنس بن مالك عند الطبراني قال: حدثنا أحمد(٣)قال: نا محمد بن عوف الحمصي(١) قال: نا

وَالسَّلَامُ (٤/ ٢١٨) من طريق زياد بن أيوب، وأخرجه البزار في مسنده (١٤/ ٥٠) من طريق عبد الله بن سعيد، وأخرجه أبو يعلي في المسند(٧/ ٣٩)من طريق داود بن عمرو،أربعتهم(أبو كريب، زياد بن أيوب، وعبد الله بن سعيد، وداود بن عمرو) عن عبد الله بن إدريس عن المختار به مثله.

(١)صحيح مسلم كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ١٨٣٩)وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠/ ٢٥٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً في مسنده من طريق أبي نعيم، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ لَمْ يَكُنْ (٥/ ٤٤٦)من طريق محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي.وقال أبو عيسى«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»وأخرجه البزار في مسنده(١٤/ ٥٠) من طريق سلمة بن شبيب عن الفريابي، وأخرجه أبو يعلى في المسند(٧/ ٤٠) من طريق أبي خيثمة عن عبد الرحمن، وأخرجه تمام في فوائده (١/ ٥٥) من طريق خصيف، أربعتهم(عبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم، والفريابي، وخصيف)عن سفيان الثورى عن المختار به مثله.

(٢)أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار(٤/ ٣١٥) من طريق ابن مرزوق عن عفان عن عبد الواحد بن زياد به مثله.

(٣)هو:أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا، أبو الحسن، الكلابي، الدمشقي،حافظ الشام، وصنف وتكلم على العلل والرجال، شيخ الطبراني ووثقه، مات سنة عشرين وثلاثمائة هـ. تاريخ الإسلام (٧/ ٣٦٣)

نصر بن مهاجر([٢]) قال: نا عمر بن عبيد([٣]) قال: نا مسعر([٤])، عن عمرو بن عامر([٥])عن أنس بن مالك مثله([٦])

قلت: الحديث بهذا الإسناد:حسن لأن فيه عمر بن عبيد صدوق،إلا أنه معلول بالاختلاف على مسعر بن كدام، وقد بين ذلك الدار قطني فقال: يرويه مسعر، واختلف عنه؛ فرواه نصر بن مهاجر، عن عمر بن عبيد، عن مسعر، عن عمرو بن عامر،عن أنس،ووهم فيه،والصواب:عن مسعر،عن المختار بن فلفل،عن أنس([٧])

([١])هو: محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر، الحمصي، ثقة حافظ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين،أخرج له أبو داود (تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٣٦) التقريب ص٥٠٠)

([٢])هو: نصر بن المهاجر المصيصي ثقة حافظ من العاشرة مات بعد سنة ثلاثين ومائتين، أخرج له أبو داود.(تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٦٧) التقريب ص ٥٦١)

([٣])هو:عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي،بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم مهملة الكوفي،صدوق،مات سنة خمس وثمانين ومائة(تهذيب الكمال(٢١/ ٤٥٤)التقريب ص ٤١٥)

([٤])هو:مسعر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل،سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة،أخرج له الجماعة.(تهذيب الكمال(٢٧/ ٤٦١)التقريب ص ٥٢٨)

([٥])هو:عمرو بن عامر الأنصاري الكوفي ثقة من الخامسة، أخرج له الجماعة.(تهذيب الكمال (٢٢/ ٩٢)التقريب ص ٤٢٣)

([٦])المعجم الأوسط (٢/١٠٠)وقال الطبراني:لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا عمر بن عبيد، تفرد به: ابن المهاجر، "وأخرجه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٢٤٧) من طريق أحمد بن عمرو بن جابر عن محمد بن عوف به مثله، وقال أبو نعيم: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مِسْعَر،تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، عَنْ نَصْرٍ.

([٧])علل الدارقطني(١٢/ ١١٥)

وقد أفاد هذا الدار قطني أيضاً حيث قال:تفرد به مهاجر عن عمر بن عبيد الطنافسي عن مسعر عنه،وخالفه ابن عيينة فرواه عن مسعر عن المختار بن فلفل عن أنس،وهو المحفوظ([1])

المتابعة الثانية:من رواية عيينة بن الغصن عند أبي نعيم الأصبهاني قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ([2])، مِنْ أَصْلِهِ([3])، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْدٍ الْأَبْهَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ([4])، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ([5])، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ([6])، عَنْ

([1])أطراف الغرائب والأفراد (٢/ ١٣٦)

([2])هو:عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان،أبو محمد الأصبهاني،أبو الشيخ،الإمام الثقة، الحافظ،صاحب التصانيف،وكان حافظا،عارفا بالرجال والأبواب،كثير الحديث إلى الغاية،صالحا،عابدا،قانتا لله تعالى،مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.تاريخ الإسلام(٨/ ٣٠٥).

([3]) قوله" من أصله" المراد أنه رواه عنه من أصل كتابه.

([4])هو: الحسن بن محمد بن أسيد الثقفي الأبهري الأصبهاني، عن: لوين، وأبي حفص الفلاس، وجماعة، وعنه: أبو الشيخ وقال: مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٤/ ١١٩)(تاريخ الإسلام(٦/ ٩٣٣)قلت: مجهول الحال؛ فقد روى عنه أحد الأئمة ولم يوثق.

([5])هو: محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة مات سنة ثمان وأربعين، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه. (تهذيب الكمال (٢٥/ ٩٧)التقريب ص ٤٧٥)

([6])هو: علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي بضم الموحدة وتخفيف اللام متروك من التاسعة وليس في شيوخ أحمد أضعف منه مات بعد الثمانين ومائة،(تهذيب الكمال(٢١/ ١١٧) التقريب ص٤٠٥)

عُيَيْنَةَ بْنِ الْغُصْنِ([1])، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: مثله إلا أنه زاد فيه: قَالَ: يَا أَعْبَدَ النَّاسِ، قَالَ: «ذَاكَ دَاوُدُ»([2])

قلت: الحديث بهذا الإسناد: ضعيف جداً؛لأن فيه علي بن مجاهد متروك، ومحمد بن حميد ضعيف، والأبهري مجهول الحال كما سبقت دراسته.

وقد ظهر من دراسة هذه المتابعات أن الحديث لم يصح إلا من طريق المختار فهو المحفوظ كما أفاد الإمام الدارقطني، وعليه فالمدار في هذا الحديث على "مختار بن فلفل"ولم يتابع على حديثه متابعة ثابتة؛ فقد تفرد به عن أنس بن مالك كما قال الإمام البزار حين عقب عليه فقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم إلاَّ أَنَسٌ، ولاَ نعلمُ رواه عَن أَنَس إلاَّ المختار بن فلفل([3])وكما أفاد ذلك الإمام الذهبي في ترجمته حين قال: تفرد بحديث " خير البرية إبراهيم-عليه السلام([4])

٩-معمر بن الحسن:

هو: معمر بن الحسن الهذلي الكوفي([5])،وهو جد أبي معمر القطيعي،روي عن: الثوري، بكر بن خنيس،روى عنه:أبان بن أبي عياش،ومالك بن

([1])عيينة بن الغصن روى عن: أنس بن مالك، والحسن روى عنه: جرير بن عبد الحميد، ونعيم بن ميسرة، سكت عنه البخاري وأبو حاتم جرحا وتعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير (٧/ ٧٣)الجرح والتعديل (٧/ ٣١) الثقات لابن حبان (٥/ ٢٨٤)قلت: هو مجهول الحال فقد روى عنه اثنان ولم يوثق.

([2])تاريخ أصبهان(١/ ٣١٨)وأخرجه الدار قطني في المؤتلف والمختلف(٣/ ١٦٠٤) من طريق أبي يحيى الرازي جعفر بن محمد عن محمد بن حميد به مثله دون الزيادة.

([3])مسند البزار(١٤/ ٥٠)

([4])تاريخ الإسلام (٣/ ٧٣٢)

([5])قلت:هذا الراوي مشتبه مع راو آخر، فقد ترجم له ابن أبي حاتم فقال: معمر بن الحسن القهندزى الهروي، وهو جد أبى معمر اسماعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن الهروي القطيعى، روى عن: الحسن وعطاء، وعمر بن عبد العزيز، أحاديث مراسيل، روى عنه: زافر بن سليمان الرازي سمعت أبي يقول ذلك. الجرح والتعديل(٨/ ٢٥٨)

سليمان الهروي،وغيرهما([1])مات في جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين ومائتين[2].

قال السليماني: منكر الحديث([3])

موقف الأئمة الآخرين:

قلت:ذكره ابن حبان في الثقات وقال:ربما أخطأ([4])وقال ابن عدي:روى حديثا منكراً جدا لم يروه غيره([5])وقال الذهبي:مجهول وحديثه منكر([6])وقال الذهبي أيضاً: لا يعرف، وأتى بحديث منكر([7])وقد تابعه الحافظ ابن حجر على ذلك([8])

قلت: بالنظر في الترجمتين نجد أن الأول الذي ترجم له ابن أبي حاتم ينسب إلى القهندزى، الهروي، بينما الثاني: ينسب إلى الهذلي الكوفي، وكذا الأول: من أهل الطبقة الرابعة، بينما الثاني من الطبقة الثامنة، وكذلك فإن الأول: روى عن: الحسن، وعطاء، وعمر بن عبد العزيز، روى عنه: زافر بن سليمان الرازي، بينما الثاني: روى عن: الثوري، أبان بن أبي عياش، وبكر بن خنيس، روى عنه: سعيد بن سالم القداح، ومالك بن سليمان الهروي، والحسين بن عبيد الله السجزي، وكذلك فإن الأول: مجهول العين، روى عنه واحد ولم يوثق، والثاني: منكر الحديث، وعلى هذا فهما اثنان بسبب اختلاف النسبة، والطبقة، والشيوخ والتلاميذ، والجرح والتعديل عند الأكثرية كابن حبان، وابن عدي، والذهبي، وابن حجر. والله أعلم.

([1])الكامل(٨/ ١٧٤) الثقات(٩/ ١٩٦)ميزان الاعتدال (٤/ ١٥٣) لسان الميزان(٨/ ١١٥)

(٢)«الأنساب» للسمعاني(١٠/٤٦٤)

([3])ميزان الاعتدال (٤/ ١٥٣)

([4])الثقات لابن حبان (٩/ ١٩٦)

([5])الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٧٤)

([6])ديوان الضعفاء (ص: ٣٩٤)

([7])ميزان الاعتدال (٤/ ١٥٣)«المغني في الضعفاء»: (٢/٦٧١/٦٣٦٤).

([8])لسان الميزان(٨/ ١١٥)

المقارنة والترجيح:

قلت:انفرد ابن حبان بذكره في الثقات وليس مجهولا ؛ فقد روى عنه أكثر من واحد،والراجح أنه ضعيف جداً كما قال الأكثرية فقد استنكر ابن عدي حديثه جداً، وتابعه على ذلك الذهبي، وابن حجر، وقد وصفه السليماني بالنكارة؛لأنه روى ما لم يتابع عليه،ولا يحتمل تفرده لشدة ضعفه،ولم أقف له إلا على هذين الحديثين:

الحديث الأول: أخرجه الإمام ابن عدي فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم المروزي([1])،ومحمد بن حلبس البخاري([2])جميعا ببخارى، قالا: حدثنا سهل بن شاذويه أبو هارون،([3])حدثنا يحيى بن إسماعيل بن الحسن بن عثمان([4])،حدثنا جدي([5])، حدثنا الحسين بن عبيد الله السجزي([6])عن معمر

([1])هو:أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يزيد الداعوني، روى عنه: خلف ابن محمد، وابن عدي.مات بمرو بعد سنة ثلاثين وثلاثمائة.(الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف(٣/ ٣٦٨)

قلت:هو مجهول الحال فقد روى عنه اثنان ولم يوثق.

([2])هو: محمد بن حلبس بن أحمد بن مزاحم،أبو بكر البخاري،سمع:سهل بن المتوكل، وحمدويه بن الخطاب،وغيرهما،روى عنه:خلف الخيام،والحسن بن أحمد الماسي، وغيرهما،مات في شعبان مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هـ. تاريخ الإسلام(٧/ ٥٠٠)

قلت: هو مجهول الحال؛ فقد روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق.

([3])هو: سهل بن شاذوية بن الْوَزِير بن حذلم، أَبُو هَارُون البُخَارِيّ، وهو ثقة كما قال ابن نقطة: إكمال الإكمال لابن نقطة (٣/ ١١٥)

([4])يحيى بن إسماعيل بن الحسن بن عثمان – لم أقف على ترجمته.

([5])هو: الحسن بن عثمان قاضي بخاراً يروي عن: وكيع، والعنقري، قال ابن حبان: مستقيم الحديث. الثقات لابن حبان (٨/ ١٧٠)

([6])هو:عبيد الله بن عبد الله السجزي، أبو الهيثم، روي عن: أبي إسحاق السبيعي، روى عنه: ابنه حسين بن عبيد الله، وهشام بن عبد الله الرازي وغيرهما، سكت عنه ابن أبي

بن الحسن الهذلي([1])عن سفيان الثوري([2])، عن أبي الزبير([3])عن جابر رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليتخذ أحدكم سوطا في بيته يعلقه يؤدب به المرأة، والخادم، والصبي إذا أذنبواً، أو يروع به إذا لم يذنبوا)([4])

الحديث بهذا الإسناد:ضعيف جداً؛لأن فيه معمر بن الحسن ضعيف جداً كما سبق في ترجمته،وقد تفرد بالحديث فلم أقف علي من تابعه؛ولهذا حكم الأئمة عليه بالنكارة كما سبق،وقال أبو هارون سهيل بن شاذويه هذا حديث منكر لم يروه إلا هذا الشيخ عن الثوري.

وعقب ابن عدي على ذلك فقال: وهذا الشيخ يعني به "معمر بن الحسن الهذلي"، وهو كما قال أبو هارون هذا الحديث عن الثوري بهذا الإسناد منكر جدا،ولا أعرف لمعمر بن الحسن حديثا غير هذا([5])

وقد أضاف الحافظ ابن حجر إلى ذلك قوله: وقد وجدت له حديثا آخر أخرجه الطبراني في مسند جرير من المعجم الكبير من روايته عن بكر بن خنيس- أحد الضعفاء - رواه سعيد بن سالم القداح المكي عنه([6])

الحديث الثاني:أخرجه الإمام الطبراني فقال: حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي([1])، ثنا حبان بن نافع بن صخر بن جويرية([2])، ثنا سعيد بن سالم

حاتم جرحا وتعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات.(الجرح والتعديل(٥/٣٢٢)الثقات لابن حبان (٧/ ١٤٧)

([1]) هو: صاحب الترجمة – ضعيف جداً – تقدم.

([2])هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة مات سنة إحدى وستين ومائة.(تهذيب الكمال(١١/ ١٥٤)التقريب ص٢٤٤)

([3])هو: محمد بن مسلم بن تدرس ثقة يدلس – تقدم.

([4])الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١٧٤)

([5]) المرجع السابق، والتكميل في الجرح والتعديل(١/ ١١٢)

([6])لسان الميزان (٨/ ١١٦)

القداح([٣])، عن معمر بن الحسن([٤])، عن بكر بن خنيس([٥])، عن أبي شيبة([٦])، عن عبد الملك بن عمير([٧])، عن جرير([١])، قال: قال رسول الله

([١])هو:عبد الرحمن بن معاوية، أبو القاسم الأموي العتبي المصري.روى عن: سعيد بن عفير، ويحيى بن بكير، وغيرهما، وعنه: الطبراني، وابن هارون، وغيرهما.توفي في شعبان سنة اثنتين وتسعين ومائتين.تاريخ الإسلام (٦/ ٩٧٥)قلت: هو مجهول الحال فقد روى عنه اثنان ولم يوثق.

([٢])هو: حِبَّان بن نافع بن صَخْر بن جويرية بَصْري سكن مِصْر حدث عنه: عبد الرَّحْمن بن مُعَاوية العتبي، وعمرو بن أبي الطاهر بن السرح. المؤتلف والمختلف للدارقطني (١/ ٤٢١)

قلت: هو مجهول الحال؛ فقد روى عنه اثنان ولم يوثق.

([٣])هو: سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي أصله من خراسان أو الكوفة، صدوق يهم، ورمي بالإرجاء، وكان فقيها، من كبار التاسعة، أخرج له أبو داود والنسائي(تهذيب الكمال(١٠/ ٤٥٤)التقريب ص ٢٣٦)

([٤]) هو: صاحب الترجمة – ضعيف جداً – تقدم.

([٥])هو: بكر بن خنيس بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغر كوفي عابد سكن بغداد، كان رحلا صالحا لا بأس به كما قال ابن معين، ولكن الأكثرية على ضعفه من جهة ضبطه، وليس متروكا كما قال أبو حاتم، وهو ممن يكتب حديثه، ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم، وهو في نفسه رجل صالح، إلا أن الصالحين، يشبه عليهم الحديث، وربما حدثوا بالتوهم، وحديثه في جملة حديث الضعفاء، وليس ممن يحتج بحدثه، كما أفاد ابن عدي، وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان، من السابعة، (تهذيب الكمال(٤/ ٢٠٨) تاريخ الإسلام(٤/ ٣١٧)التقريب ص ١٢٦)

([٦])هو: إبراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة أبو شيبة الكوفي قاضي واسط مشهور بكنيته،متروك الحديث عند البخاري، والنسائي، وابن حجر، مات سنة تسع وستين ومائة(تاريخ الإسلام (٤/ ٥٦٠)التقريب ص ٩٢)

([٧])هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، القرشي أبو عمر، الكوفي المعروف بالقبطي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس، مات سنة ست وثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة.(تهذيب الكمال(١٨/ ٣٧٠)التقريب ص ٣٦٤)

صلى الله عليه وسلم لنفر من أصحابه: «إني قارئ عليكم آيات من آخر الزمر، فمن بكى منكم وجبت له الجنة»فقرأها من عند: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}([٢])إلى آخر السورة، فمنا من بكى، ومنا من لم يبك، فقال الذين لم يبكوا: يا رسول الله لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك، فقال: «إني سأقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتباك»([٣])

قلت: الحديث بهذا الإسناد: ضعيف جداً؛فيه معمر بن الحسن، وبكر بن خنيس ضعيفان، وأبا شيبة العبسي متروك الحديث، وفيه مجهولان كما سبق في ترجمته آنفا.

١٠- معمر بن محمد العوفي:

هو: معمر بن محمد بن معمر أبو شهاب العوفى البلخي ابن أخي شهاب بن معمر

مات سنة خمس وسبعين ومائتين هـ([٤])

قال السليماني: أنكروا عليه حديثه عن مكي عن مطرف بن معقل، عن ثابت، عن أنس، عن عمر-مرفوعاً: " مَنْ سَبَّ الْعَرَبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ"([٥])

([١]) هو: جرير بن عبد الله بن جابر البجلي صحابي مشهور مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها، أخرج له الجماعة.(الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٨١) التقريب ص ١٣٩)

([٢])سورة الزمر جزء من آية رقم ٦٧

([٣])المعجم الكبير للطبراني (٢/ ٣٤٨)

([٤])الثقات لابن حبان (٩/ ١٩٢)ميزان الاعتدال(٤/ ١٥٧) تاريخ الإسلام(٦/ ٦٣٠)لسان الميزان(٨/ ١٢٢)

([٥])ميزان الاعتدال (٤/ ١٥٧) تاريخ الإسلام(٦/ ٦٣٠)لسان الميزان(٨/ ١٢٢)

موقف الأئمة الآخرين:

قلت:ذكره ابن حبان في الثقات([1])وقال الذهبي: وهو صدوق إن شاء الله، وله ما ينكر([2])وقد تابعه الحافظ ابن حجر على ذلك، وقد عَدَّ كلا منهما الحديث السابق مما أنكر عليه([3]).

المقارنة والترجيح:

القول فيه: صدوق إلا أنه له ما ينكر كما أفاد الإمام السليماني،وقد وصفه بذلك؛لأنه روى ما لم يتابع عليه؛ولا يحتمل تفرده،وقد وافقه الأئمة كالذهبي وابن حجر على ذلك كما سبق،وقد أخرج حديثه المنكر هذا الإمام الخطيب قال: أَخْبَرَنِي الرَّزَّازُ، ([4])قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مَتُّوَيْهِ الْبَلْخِيُّ إِمْلاءً([5]) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ مَعْمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَوْفِيُّ، ([6])قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ([7])عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ مَعْقِلٍ،([8])عَنْ ثَابِتٍ

([1])الثقات لابن حبان (٩/ ١٩٢)

([2])ميزان الاعتدال (٤/ ١٥٧)

([3])لسان الميزان(٨/ ١٢٢)

([4])هو: علي بن أحمد بن محمد بن داود، أبو الحسن البغدادي الرزاز، قال الخطيب: وكان كثير السماع والشيوخ: وإلى الصدق ما هو، مات سنة ٤١٩ هـ، تاريخ الإسلام(٩/ ٣٠٩)

([5])هو: عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه، أبو القاسم البلخي الزاهد، وثقه الخطيب، وقال الحاكم: قل ما رأيت في المحدثين أورع منه، وكان محدث بلخ في وقته.مات سنة ٣٥٥ هـ، تاريخ الإسلام(٨/ ٨١)

([6]) هو: صاحب الترجمة – صدوق له ما ينكر- تقدم.

([7])هو:مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي البلخي أبو السكن الْحَنْظَلِي التَّمِيمِي، أحد شيوخ البخاري، وثقه البخاري وغيره من الأئمة كالإمام أحمد، والعجلي، ومسلمة بن قاسم، والدار قطني، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة خمس عشرة ومائتين.(تهذيب الكمال(٢٨/ ٤٨٠)التقريب ص ٥٤٥)

([8])هو: مطرف بن معقل أبو بكر النهدي، ويقال: الشقري، ويقال: الباهلي البصري العابد المقرئ، سكت عنه البخاري جرحا وتعديلا، ووثقه الإمام أحمد، وابن معين، وقال أبو

الْبُنَانِيِّ(١)،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَبَّ الْعَرَبَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ"(٢)

قلت: الحديث بهذا الإسناد: ضعيف فيه معمر بن محمد العوفي، صدوق له ما ينكر،وهذا من مناكيره،كما أفاد الأئمة السليماني والذهبي وابن حجر كما سبق،وبقية رجاله ثقات، وقد أخرج هذا الحديث أيضاً الإمام العقيلي من طريق حيان بن إسحاق المروزي(٣)وابن عدي من طريق علي بن محمد بن يحيى الخالدي، وسنان بن عبد الرحمن السرخسي(٤) ثلاثتهم عن معمر بن محمد البلخي به مثله، وقد أفاد هذا التخريج أن المدار فيه على معمر؛ فقد تفرد به عن مكي بن إبراهيم حيث قال عن نفسه: خصني مكي بهذا الحديث(٥)وكذلك أفاد الأئمة كالدار قطني(٦)وقال الذهبي في ترجمة معمر:

حاتم: كان ثقة وزيادة، وقال الإمام ابن الجزري: ثقة معروف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العقيلي: منكر الحديث،لا يتابع على حديثه،ولا يعرف إلا به، وعقب ابن عدي على الحديث بقوله: إنه منكر، ثم أفاد أن له حديثا آخر فقال: لا أعرف له غيرهما، وقال الذهبي: وثق، هو من المقلين، وقد تابعه الحافظ ابن حجر على ذلك.(التاريخ الكبير(٧/ ٣٩٧)الجرح والتعديل(٨/ ٣١٣)الضعفاء الكبير للعقيلي(٤/ ٢١٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١١٢)الثقات لابن حبان (٧/ ٤٩٣) ميزان الاعتدال (٤/ ١٢٦) تاريخ الإسلام (٤/ ٢١٨) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٠٠) لسان الميزان(٨/ ٨٣)قلت:بل ثقة عند الأكثرية،وقد ضعفه العقيلي وابن عدي بهذا الحديث المنكر، وأفاد الذهبي وابن حجر أن الآفة في الحديث من غيره.

(١)هو: ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين أبو محمد البصري، ثقة عابد، مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون.(تهذيب الكمال(٤/ ٣٤٢) التقريب ص ١٣٢)

(٢)تاريخ بغداد(١١/ ٥٩٣)

(٣)الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٢١٧)

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ١١٢)

(٥) المرجع السابق.

(٦)أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٩٤)

وتفرد في وقته عن جماعة من البلخيين([1])أما الإمام البيهقي فقال: "تَفَرَّدَ بِهِ مُطَرِّفٌ هَذَا، وَهُوَ مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ([2])

وقد اختلف الأئمة في تحديد جهة النكارة في هذا الحديث، فمنهم من جعل الآفة من مطرف بن معقل كالعقيلي وابن عدي، ومنهم من أطلقها كالذهبي وابن حجر فقالا: والآفة فيه من غيره لا من مطرف؛ لأنه وثق كما أفاد الذهبي في ترجمته.

قلت: الظاهر أن الآفة في هذا الحديث هى من معمر بن محمد العوفي؛لأنه صدوق بينما بقية رجال الإسناد ثقات كما سبق، والأكثرية من الأئمة كالسليماني والذهبي وابن حجر على أن الحديث من مناكيره كما سبق.

وقد تشدد الإمام الذهبي في الحديث فحكم عليه بالوضع كما جاء في ترجمة مطرف بن معقل فقال: جاء من طريقه خبر موضوع عن ثابت البناني([3])وقال أيضاً: أتى بحديث موضوع([4])، وفي موضع آخر قال: له حديث وهو موضوع([5])

قلت:ولكن لم يبين الإمام الذهبي وجه الوضع في هذا الحديث،والظاهر أن حكمه هذا فيه نظر؛لأن رجال إسناد هذا الحديث لا يوجد فيهم من وصف بالكذب حتى يكون موضوعا، ومما يؤكد على مبالغة الذهبي في هذا الحكم أن الإمام السيوطي حين أورد هذا الحديث في جامعه رمز له بالضعف([6])وقد أفاد في مقدمة الجامع فقال: وصنته عما تفرد به وضاع أو كذاب([7])وهذا لم

([1])تاريخ الإسلام(٦/ ١٠٥٧)

([2])شعب الإيمان (٣/ ١٦١)

([3])تاريخ الإسلام(٦/ ١٠٥٧)ميزان الاعتدال (٤/ ١٢٦)

([4])ديوان الضعفاء (ص: ٣٨٩)

([5])المغني في الضعفاء (٢/ ٦٦٢)

([6])الجامع الصغير ٥٢٩/٢

([7])مقدمة الجامع الصغير ٥/١

يتحقق في هذا الحديث فإن رواته كلهم ثقات عدا معمر بن محمد فإنه صدوق له ما ينكر كما سبق في ترجمته.

وعلى هذا فالحديث ليس موضوعا؛وإنما هو ضعيف كما أفاد السيوطي،وقد استنكره الأئمة من المحدثين من جهة المعنى؛لأن راويه لا يُحتمل تفرده كما سبق،وقد جعل من سب العرب في عداد المشركين،وهذه القضية الخطيرة لا تثبت إلا بدليل قوي،ومن المعلوم أن كلمة الشرك ليس من مفرداته سب العرب لا لغة ولا شرعا،وإنما غاية ما ورد في هذا الباب هو النهى عن بغض العرب الذين اختارهم الله لحملة هذا الدين العظيم، فقد أخرج الترمذي بسنده عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَلْمَانُ لَا تَبْغَضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟قَالَ: «تَبْغَضُ العَرَبَ فَتَبْغَضُنِي»([1])

ثم إن العرب لا شرف لهم ولا مكانة لهم بين الأمم إلا بقدر استقامتهم بهذا الدين كما جاء في الحديث عند الإمام أحمد قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استقيموا لقريش ما استقاموا لكم"([2])

([1])سنن الترمذي كتاب المناقب بَابٌ فِي فَضْلِ العَرَبِ (٥/ ٧٢٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ»قال: وسَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يعني البخاري، يَقُولُ: أَبُو ظَبْيَانَ لَمْ يُدْرِكْ سَلْمَانَ، مَاتَ سَلْمَانُ قَبْلَ عَلِيٍّ، وأخرجه الحاكم في المستدرك(٤/ ٩٦)وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، "وعقب الذهبي عليه فقال: قابوس بن أبي ظبيان تكلم فيه.

([2])مسند أحمد(٣٧/ ٧١)قلت: والحديث رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا بين سالم بن أبي الجعد وثوبان فلم يسمع منه ثوبان كما قال غير واحد من أهل العلم.

١١-موسى بن عبد العزيز العدني:

هو: موسى بن عبد العزيز اليماني العدني، أبو شعيب، القنباري،سمع:الحكم بن أبان،روى عنه:إسحاق بن أبى اسرائيل،وبشر بن الحكم النيسابوري،وعبد الرحمن بن بشر،وغيرهما،([١])مات سنة خمس وسبعين ومائة([٢])

قال السليماني: منكر الحديث([٣])

موقف الأئمة الآخرين:

قلت:سكت عنه البخاري وأبو حاتم جرحا وتعديلا([٤])وقال ابن معين: لا أرى به بأسا([٥])وقال مرة أيضاً: ثقة([٦])وقال النسائي: ليس به بأس([٧])وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وربما أخطأ([٨])وذكره ابن شاهين في الثقات([٩])وقال الحاكم: سئل عنه عبد الرزاق فأحسن عليه الثناء([١٠])وقال علي بن المديني: ضعيف([١١])وقال أيضاً: منكر الحديث([١٢])وقال ابن الجوزي: مجهول

([١])قوله:"القنباري"بِكَسْر الْقَاف،وَسُكُون النُّون،وَفتح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَبعد الْألف رَاء هَذِه النِّسْبَة إِلَى قنبار وَهُوَ لِيف الْجَوْز الْهِنْدِيّ وَيُقَال لمن يفتله ليحرز بِهِ المراكب البحرية قنباري. اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٥٨)

([٢])التاريخ الكبير(٧/ ٢٩٢)تهذيب الكمال(٢٩/ ١٠١)التهذيب(١٠/ ٣٥٦التقريب ص ٥٥٢)

([٣])ميزان الاعتدال (٤/ ٢١٢)تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٥٦)

([٤])التاريخ الكبير(٧/ ٢٩٢)الجرح والتعديل(٨/ ١٥١)

([٥])الجرح والتعديل(٨/ ١٥١)تهذيب الكمال(٢٩/ ١٠١)

([٦])تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٢٢)

([٧])تهذيب الكمال(٢٩/ ١٠١) الكاشف (٢/ ٣٠٥)

([٨])الثقات لابن حبان (٩/ ١٥٩) تهذيب الكمال(٢٩/ ١٠١)

([٩])تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٢٣)

(١٠) المستدرك على الصحيحين(٣١٩/١).

([١١])ميزان الاعتدال (٤/ ٢١٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٥٦)

([١٢])التكميل في الجرح والتعديل(١/ ٢٥٦)

عندنا[١]وقال البيهقي وابن الجوزيِّ: هو مجهول[٢]وقال الذهبي: ولم يذكره أحد في كتب الضعفاء أبدا، ولكن ما هو بالحجة[٣]وقال أيضاً: لم يضعف[٤]وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ[٥]وقال في موضع آخر: صدوق صالح[٦]وقال أيضاً:لا بأس به[٧]وقال أيضاً: فَإِنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْعُبَّادِ الصُّلَحَاءِ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ،وساق أقوال الأئمة السابقة[٨]

المقارنة والترجيح:

قلت:مختلف فيه:والظاهر أنه:ليس به بأس كما قال الأكثرية،فقد وثقه ابن معين والنسائي وهما من المتشددين؛ولهذا رجح الذهبي ذلك في تاريخه حين اختار قولهما فقط،وقد أخرج له البخاري في القراءة خلف الإمام (ص: ٥٧)محتجا به،وأما من جهله فلم يُصِبْ،؛فقد روى عنه جماعة،واتفق الأئمة على عدالته في دينه،وأما من ضعفه مطلقا كابن المديني،والسليماني؛فهو جرح مردود؛لأنه مبهم غير مفسر،فهذا من التشدد في الجرح المخالف للأكثرية،ولعلهما استنكر عليه حديث "صلاة التسبيح"[٩]وقد أفاد الذهبي أنه لم يضعف،وأما الحافظ فقد اختلف فيه قوله،ويؤخذ من قوله ما يوافق الأكثرية فقد حسن حديثه.والله أعلم .

---

(١)«الموضوعات»، لابن الجوزي: (١٤٥/٢)

(٢)التكميل في الجرح والتعديل(١/ ٢٥٧)

(٣)ميزان الاعتدال (٤/ ٢١٢)

(٤)المهذب في اختصار السنن الكبير (٢/ ٩٨٢)

(٥)تقريب التهذيب - (١ / ٥٥٢)

(٦)«التلخيص الحبير»: (١٤/٢).

(٧)«الخصال المكفرة»: (٤٣).

(٨)أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح (ص: ١٥،

(٩)قلت:وهذا الحديث مواقف الأئمة فيه متباينة بين التصحيح ، والتحسين ، والتضعيف ، والوضع ؛ لهذا رأيت من الأفضل أن يفرد بالدراسة فهو أحد أبحاث الترقية بإذن الله تعالى .

وهذا نموذج تطبيقي من مروياته التي توبع عليها كما جاء عند الإمام البخاري في الأدب قال:حدثنا بشر([1])قال:حدثنا موسى بن عبد العزيز([2])قال:حدثني الحكم قال([3])حدثني عكرمة([4])،أن ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا سَمِعَ صَوتَ الرعدِ قال:"سبحان الذي سَبَحَتَ له،قال:إن الرَعْدَ مَلَكٌ يَنعِقُ بالغيثِ،كما يَنعِقُ الراعي بِغَنَمِه"([5])

قلت:الحديث بهذا الإسناد:حسن،فيه موسى بن عبد العزيز،ليس به بأس كما سبق في ترجمته على القول الراجح،ولم ينفرد بالحديث؛فقد تابعه حفص بن عمر كما جاء عند الطبري في تفسيره قال:حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ([6])،قَالَ:حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ([1]) به مثله([2])

([1])هو: بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري،أبو عبد الرحمن،ثقة زاهد فقيه مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين .(تهذيب الكمال(٤/ ١١٤)التقريب ص ١٢٣)

([2])هو: صاحب الترجمة – ليس به بأس تقدم.

([3])هو:الحكم بن أبان العدني أبو عيسى،وثقه ابن معين،والنسائي،والعجلي،والذهبي،وزاد العجلي:صاحب سنة،وقال أبو زرعة:صالح،وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ،وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه،وإبراهيم ضعيف،وقال ابن خزيمة في صحيحه تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره،وقال ابن حجر:صدوق عابد وله أوهام،مات سنة أربع وخمسين ومائة(الجرح والتعديل(٣/ ١١٣) تهذيب الكمال(٧/ ٨٦)الكاشف (١/ ٣٤٣)التقريب ص١٧٤)

قلت:بل ثقة كما قال الأكثرية،ومن ضعفه جنح إلى رواية ابنه عنه فقد وقعت منه مناكير عنه.

([4])هو:عكرمة القرشي الهاشمي،أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري،ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة،مات سنة أربع ومائة.(تهذيب الكمال(٢٠/ ٢٦٤)التقريب ص ٣٩٧)

([5])الأدب المفرد(ص: ٢٥٢)

([6])هو:سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري،أبو عمير،وثقه الدار قطني،وقال أبو حاتم:صدوق،توفي في رجب سنة ثمان وستين ومائتين.(الجرح والتعديل(٤/ ٩٢)موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني(١/ ٢٧٩)تاريخ الإسلام(٦/ ٣٣٦)

والحديث بهذا الإسناد:ضعيف فيه حفص بن عمر لين الحـــديث،وعلى هـــذا فالمتن حسن لغيره بمجموع طرقه .

١٢- يونس بن نافع: [٣]

هو:يونس بن نافع الخراساني، أبو غانم المروزي القاضي، مات سنة تسع وخمسين ومائة،([٤]) قال السليماني: منكر الحديث([٥])

موقف الأئمة الآخرين:

قال ابن المبارك: أول من اختلفت إليه أبو غانم([١])قلت: سكت عنه البخـــاري ومسلم وأبو حاتم جرحا وتعديلا([٢])ووثقه النسائي([٣])وقال الخليلي: مَشْهُورٌ،

([١])هو:حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني،أبو إسماعيل، لقبه الفرخ بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة، وثقه أبو عبد الله الطهراني،وقال أبو حاتم:لين الحديث،وقال النسائي:ليس بثقة،وقال العجلي:يكتب حديثه،وهو ضعيف الحديث،وقال ابن حجر:ضعيف،من التاسعة،أخرج له ابن ماجه.(تهذيب الكمال (٧/ ٤٢) التقريب ص ١٧٣) قلت:القول فيه:ضعيف يعتبر به،لقول الأكثرية،ومن وثقه جنح إلى عدالته في دينه،وحديثه في المتابعات والشواهد .

([٢])تفسير الطبري(١/ ٣٦٠)

([٣])قلت: لقد تفرد الإمام الذهبي فعقد ترجمتين في تاريخه(٤/ ٢٥٧)(٤/ ٧٦٩)ليونس بن نافع، ولا فرق بينهما إلا في تاريخ الوفاة، فإن الأول متقدم توفي ١٥٩هـــ، والثاني متأخر توفي سنة ١٨٠هـــ، والظاهر أنهما واحد كما جاء عند البخاري، ومسلم، وابن أبي حاتم، وابن حبان في كتابيه الثقات والمشاهير، والمزي، وابن كثير، وابن حجر؛ حيث عقد هؤلاء جميعا ترجمة واحدة لهما؛ وذلك للاتفاق في اسمه، وكنيته، ونسبته، وكذا الشيوخ والتلاميذ، وقد أخرج له أبو داود والنسائي كما أفاد الإمام الذهبي نفسه في كتابه الكاشف، وفي الموضع الثاني من تاريخه، وعلى هذا فالراجح أنه رجل واحد كما ترجم الأكثرية. والله أعلم.

ينظر:التاريخ الكبير(٨/٤١٣)الجرح والتعديل(٩/ ٢٤٧)الكنى والأسماء(٢/ ٦٧١المشاهير(ص: ٣١١)الثقات(٧/ ٦٥٠)تهذيب الكمال(٣٢/ ٥٤٨)التكميل في الجرح والتعديل(٢/ ٤٩٠) الكاشف (٢/ ٤٠٤)تهذيب التهذيب (١١/ ٤٤٩)التقريب ٦١٤)

([٤])تهذيب الكمال(٣٢/ ٥٤٨) تهذيب التهذيب (١١/ ٤٤٩) التقريب ص ٦١٤)

([٥])ميزان الاعتدال (٤/ ٤٨٤)

عَزِيزُ الْحَدِيثِ، يُجْمَعُ حَدِيثَهُ([٤])وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ([٥])وذكره أيضاً في المشاهير وقال: وكان يهم في الاحايين([٦])وقال الذهبي: ما أعلم به بأساً([٧])وقال ابن حجر: صدوق يخطىء([٨])

المقارنة والترجيح:

قلت:مختلف فيه،والراجح فيه:أنه صدوق له أوهام،ومن وثقه بأكثر من ذلك فإنه جنح إلى الترجيح لعدالته في دينه،أما الإمام السليماني فوصفه بمنكر الحديث،بهذا الوصف العام الذي لم يتابع عليه،وهذا ميل إلي التشدد في الجرح لا يتوافق مع قلة أوهامه،كما أشار ابن حبان،وقد ذكره في المشاهير كما سبق فهو ضمن الذين قال فيهم:"وإنما شرطنا أن لا نذكر في هذا الكتاب إلا من صحت عدالته،وجاز قبول روايته([٩]).

ومن أوهامه ما جاء عند أبي داود في سننه قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى([١٠])، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ يَعْنِي حُبِّي([١١])، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

([١])تهذيب الكمال (٣٢/ ٥٤٩)

([٢])التاريخ الكبير(٨/ ٤١٣) الكنى والأسماء(٢/ ٦٧١)الجرح والتعديل(٩/ ٢٤٧)

([٣])السنن الكبرى(٢/ ٤١٣)التذييل علي كتب الجرح والتعديل (١/ ٣٦٠)

([٤])الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي(٣/ ٩٠٠)

([٥])الثقات لابن حبان (٧/ ٦٥٠)

([٦])مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣١١)

([٧])تاريخ الإسلام(٤/ ٧٦٩)

([٨])تقريب التهذيب - (١ / ٦١٤)

([٩])مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٦١) رقم ١٣١٠.

([١٠])هو:الحسن بن يحيى بن هشام الرزي بضم الراء وتشديد الزاي أبو علي البصري، صدوق صاحب حديث، من الحادية عشرة(تهذيب الكمال(٦/ ٣٣٦)التقريب ص ١٦٤)

([١١])هو: محمد بن حاتم بن يونس، المصيصي، أبو جعفر، العابد، لقبه حبي، ثقة، مات سنة خمس وعشرين ومائتين.(تهذيب الكمال(١٦/ ١٣)التقريب ص ٤٧٢)

الْمُبَارَكِ([1])،عَنْ يُونُسَ بْنِ نَافِعٍ([2])،عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ([3])،قَالَ:حَدَّثَتْنِي الْأَزْدِيَّةُ يَعْنِي مُسَّةَ([4])قَالَتْ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ يَأْمُرُ النِّسَاءَ يَقْضِينَ صَلَاةَ الْمَحِيضِ، فَقَالَتْ: «لَا يَقْضِينَ كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْعُدُ فِي النِّفَاسِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَأْمُرُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَاءِ صَلَاةِ النِّفَاسِ»([5])

([1])هو: عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، مات سنة إحدى وثمانين ومائة.(تهذيب الكمال(١٦/ ٥)التقريب ص ٣٢٠)

([2])هو: صاحب الترجمة – ثقة يهم –تقدم.

([3])هو: كثير بن زياد أبو سهل البرساني بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مهملة بصري نزل بلخ، وثقه أئمة هذا الفن: البخاري، ويحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي، وابن حجر، وقال ابن حبان: واستحب مجانبة ما انفرد من الروايات، وعقب الحافظ فقال: وأغرب ابن حبان فضعفه فلم يصب(العلل الكبير للترمذي(ص: ٥٩)المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٢٤تهذيب الكمال (٢٤/ ١١٢) التلخيص الحبير(١/ ٤٤٠)التقريب ص٤٥٩)

([4])هو: مسة بضم أولها والتشديد الأزدية أم بسة بضم الموحدة والتشديد أيضا، روت عن: ام سلمة، روى عنها: أبو سهل كثير بن زياد، والحكم بن عتيبة، وزيد بن علي بن الحسين، ومحمد بن عبيد الله، وقد أثنى عليها البخاري فقال: هذه أزدية، وقال الدارقطني: لا تقوم بها حجة، وقال ابن حزم: وَهِيَ مَجْهُولَةٌ، وقال ابن القطان: لا تعرف حالها ولا عينها، ولا تعرف في غير هذا الحديث، وقال ابن حجر: مقبولة، من الثالثة، أخرج لها أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(العلل الكبير للترمذي(ص: ٥٩) معالم السنن (١/ ٩٥)المحلى بالآثار (١/ ٤١٣) بيان الوهم والإيهام(٣/ ٣٢٩) تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٠٥)تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٥١) التقريب ص ٧٥٣)قلت: ليست مجهولة فقد روى عنها أربعة فارتفعت جهالة عينها،وأما جهالة حالها، فهي مرتفعة بثناء البخاري على حديثها، وتصحيح الحاكم لإسنادها، فأقل أحوالها أن تكون صدوقة وحديثها حسنا كما أفاد ابن الملقن في البدر المنير(٣/ ١٤٠).

([5])سنن أبي داود كِتَاب الطَّهَارَة بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ النُّفَسَاءِ (١/ ٨٤)وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الطهارة(١/ ٢٨٢)وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٢/ ٤٧٨)جميعا من طريق عبدان عن ابن المبارك عن يونس بن نافع به مثله،

قلت:الحديث بهذا الإسناد: حسن فيه،يونس بن نافع،ومسة الأزدية فإنهما صدوقان،إلا أن في الحديث قوله: "كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ")فقد أعله الإمام ابن القطان بمسة الأزدية فقال:علة هذا الخبر، مسه المذكورة، فخبرها هذا ضعيف الإسناد ومنكر المتن، فإن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما منهن من كانت نفساء أيام كونها معه إلا خديجة، فإن تزويجها كان قبل الهجرة، فإذن لا معنى لقولها: «قد كانت المرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقعد في النفاس أربعين ليلة»إلا أن تريد بنسائه غير أزواجه من قرابات وبنات وسريته مارية([1])وكأنه تبع في ذلك ابن حزم في تجهيلها كما أفاد ابن الملقن، ثم تعقبهما بأنها ليست مجهولة لا عينا ولا حالا كما أثبت في ترجمتها([2])ولكن عند التحقيق قد ظهر من دراسة هذا الإسناد أن الأنسب في قائلها أن يكون "يونس بن نافع: فقد كانت له أوهام. والله أعلم.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولا أعرف في معناه غير هذا وشاهده»ووافقه الذهبي، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٧/ ٣٥٨) وقال: ورواه أيضاً الحاكم والبيهقي وغيرهما، وهو حديث حسن بشواهده، وقد أشار إليها عبد الحق في الأحكام الوسطى (١/ ٢١٨) فقال: وقد روي في هذا عن أنس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعثمان بن العاص عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في النفساء، أنها تقعد أربعين ليلة، وفي بعضها إلا أن ترى الطهر قبل ذلك، وهي أحاديث معتلة بأسانيد متروكة، وأحسنها حديث أبي داود.

([1])بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ٣٢٩)

([2])البدر المنير (٣/ ١٤٠)

الخاتمة

وبعد هذا العرض -بفضل الله تعالى- أقول وبالله التوفيق قد توصلت إلى هذه النتائج والاقتراحات التالية:

أولا: النتائج:

١-لقد اشتمل هذا البحث على دراسة أحد عشر راوياً من رواة السنة،وصفوا بالنكارة من الإمام السليماني-رحمه الله تعالى-وقد خالفه في هذا الحكم أئمة كثيرون في الغالب .

وهذه احصائية تدل على ذلك:

رقم	الاسم	مصطلح السليماني	سبب النكارة	القول الراجح	تقييم قول السليماني
١-	أبان بن أبي عياش	عرف بالمناكير	التفرد	ضعيف جداً	معتدل
٢-	إبراهيم بن طهمان	أنكروا عليه حديثين	التفرد	ثقة يغرب	تشدد
٣-	إسحاق بن الفرات	منكر الأحاديث	التفرد	ثقة يغرب	تشدد
٤-	الزبير بن بكار	منكر الحديث	كثرة الرواية عن الضعفاء	ثقة	تشدد
٥-	بشر بن الوليد	منكر الحديث	روى حديثا منكرا	ثقة	تشدد
٦-	صالح بن محمد الترمذي	منكر الحديث	التفرد	ضعيف جداً	معتدل
٧-	محمد بن يحيى	حديث منكر	التفرد	ثقة	تشدد
٨-	مختار بن فلفل	عرف بالمناكير	التفرد	ثقة	تشدد
٩-	معمر بن الحسن الهذلي	منكر الحديث	التفرد	ضعيف جدا	معتدل
١٠-	معمر بن محمد العوفي	أنكروا عليه حديثا	التفرد	صدوق له ما ينكر	معتدل
١١-	موسى بن عبد العزيز	منكر الحديث	لم يتفرد	ليس به بأس	تشدد
١٢-	يونس بن نافع	منكر الحديث	التفرد	صدوق له أوهام	تشدد

٢-للسليماني أقوال في الجرح والتعديل خالف فيها غيره من الأئمة الأعلام،وقد أظهرت هذه الدراسة ما يتعلق بهذا المصطلح .

٣-كان السليماني يميل إلي التشدد في التجريح في الغالب على خلاف التعديل فإنه كان يميل فيه إلى التساهل أحيانا.

٤-إن الرواة الذين وصفهم السليماني بالنكارة في هذا البحث تبين أنهم يقبلون التنوع في مراتب الجرح والتعديل؛لهذا جاء ضبطهم متفاوتا، فبعضهم يدخل ضمن المرتبة الثالثة من مراتب التعديل؛لأنهم من الثقات،وبعضهم يدخل ضمن المرتبة الرابعة، كمن وصف بصدوق، وبعضهم يدخل ضمن المرتبة الصالحة للاعتبار ممن يقبل حديثهم في المتابعات والشواهد، وبعضهم يدخل ضمن مرتبة الضعيف جداً.

٥-كان موقف السليماني من الرواة الذين وصفهم بالنكارة متنوعا:فتارة يكون دقيقا فيقيد النكارة بحديث أو حديثين،وتارة يصف الراوي بالنكارة وتكون الآفة في الحديث من غيره،وتارة يعنى بالنكارة حديثا معيناً،وتارة يصف بالنكارة لمن أكثر من الرواية عن الضعفاء.

٦-إن المنكر عند المحدثين المتقدمين أعمّ منه عند المتأخرين،وهو أقرب إلى معناه اللغوي، وأن المتأخرين قد خالفوا المتقدمين في مصطلح المنكر بتضييق ما توسع فيه المتقدمون.

٧-يطلق المنكر عند جماعة من المحدثين المتقدمين على الفرد المطلق من الثقة وغير الثقة خالف أو لم يخالف،وكان السليماني مقلداً لهم في هذا الباب.

٨-يطلق كثير من المحدثين المنكر على مطلق التفرد بشرط المخالفة فقط، سواء كان الراوي ثقة أو ضعيفًا.

٩-الشاذ والمنكر مترادفان عند جماعة من المحدثين ثم استقر الأمر على الفصل بينهما؛وذلك على يد الحافظ ابن حجر.

١٠-استقر اصطلاح المنكر عند المتأخرين على تفرد الضعيف المخالف لمن هو أقوى منه.

١١-إن تفرد الثقة الذي لم يخالف لا يُعد منكراً، بل من الزيادات المقبولة كما قرر جمهور المحدثين.

١٢-لقد أطلق السليماني النكارة على الفرد المطلق الثقة الذي روى حديثا منكراً،وإن كانت الآفة فيه من غيره المخالف.

١٣-وإنه أطلق النكارة على الثقة الذي تحمل حديثا منكراً، وإن كانت المخالفة قد وقعت فيه ممن فوقه المتفرد به، فالآفة فيه من غيره.

١٤-كذلك فإنه أطلق على الفرد المطلق من الصدوق،أو الصدوق الذي له أوهام، قاصداً نكارة متنه.

١٥-كذلك فإنه أطلق النكارة على الثقة الذي أكثر من الرواية عن الضعفاء، وكان هذا من تشدده في الجرح.

١٦-إن اختلاف أقوال الأئمة في الحكم على رجال الحديث راجع إلى اختلاف مناهجهم ومبلغ علم كل منهم بحال الراوي،أو تغير حاله جرحا وتعديلا.

ثانيا:الاقتراحات:

١-أهمية الوقوف على المتابعات والشواهد من خلال تخريج الحديث حتى تنتفي النكارة عن الموصوف بها كما قرر المحدثون .

٢-ينبغي للباحثين العناية بجمع أقوال الأئمة أثناء دراسة الراوي جرحا وتعديلا حتى يمكن الترجيح بينهم عند التعارض في ضوء قواعد المحدثين.

٣-ضرورة الاهتمام بتراث الإمام السليماني الذي لا يزال مفقوداً من خلال البحث عنه في مخطوطات العالم حتى يمكن الانتفاع بمصنفاته ومؤلفاته.

والله أعلم

وأختم البحث بحمد الله تعالى، وبالصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين. تم بحمد الله تعالى .

ثبت بأهم المصادر والمراجع

١-الإصابة في تمييز الصحابة -للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني-(ت: ٨٥٢هـ)-ط: دار الكتب العلمية- بيروت-ط: ١-١٤١٥هـ.

٢-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال- تأليف الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي-دار الفاروق الحديثة-ط: ١ - ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م.

٣-البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير-تأليف الإمام أبي حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري- (ت: ٨٠٤هـ)- دار الهجرة- الرياض-السعودية-ط: ١-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤-تاريخ ابن معين (رواية الدوري)-للإمام أبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)-تحقيق د/أحمد محمد نور سيف-مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة -ط: ١ -١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام تأليف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)تحقيق د/ بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي-ط: ١ - ٢٠٠٣م.

٥-التاريخ الكبير-تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦هـ)- ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن

٦-تذكرة الحفاظ - تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان - ط: ١ - ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٧-تقريب التهذيب- تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢ هـ)تحقيق/محمد عوامة- ط: دار الرشيد-الرياض- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨-تهذيب الأسماء واللغات- تأليف الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٩-تهذيب الكمال في أسماء الرجال – تأليف الإمام يوسف بن عبد الرحمن أبي الحجاج، المزي(ت: ٧٤٢هـ)-تحقيق د/بشار عواد معروف-ط: مؤسسة الرسالة- بيروت -ط: ١-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٠-تهذيب التهذيب-تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)- ط: دائرة المعارف النظامية، الهند -ط: ١-١٣٢٦هـ.
١١-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه -المعروف بصحيح البخاري- للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي- دار طوق النجاة- ط: ١ - ١٤٢٢هـ.
١٢-سنن أبي داود- للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني(ت: ٢٧٥هـ)-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
١٣-سنن الترمذي- للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)-ط: مصطفى البابي الحلبي- مصر- ط: ٢ - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
١٤-سنن الدار قطني- تأليف الإمام أبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٦-السنن الكبرى - للإمام أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات – ط: ٣- ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م
١٧-السنن الكبرى -للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت: ٣٠٣هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت. ط: ١-١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م

١٨-سير أعلام النبلاء- تأليف الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)- ط: مؤسسة الرسالة. ط: ٣- ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٩-شرح علل الترمذي -تأليف الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)- تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد-مكتبة المنار- الزرقاء - الأردن-ط: ١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٢٠-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان-للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الدارمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)مؤسسة الرسالة- بيروت- ط: ٢-١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٢١-الطبقات الكبرى- تأليف الإمام أبي عبد الله المعروف بابن سعد(ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية - بيروت- ط: ١ -١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م
٢٢-علل الترمذي الكبير- تأليف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)ترتيب أبي طالب القاضي، عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية - بيروت-ط: ١ - ١٤٠٩هـ.
٢١-العلل ومعرفة الرجال- تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت: ٢٤١هـ)تحقيق: وصي الله بن محمد عباس- دار الخاني،الرياض- ط: ٢- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٢٢-فتح الباري شرح صحيح البخاري-للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي - ط: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩م.
٢٣-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة- تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)- تحقيق: محمد عوامة- دار القبلة للثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن، جدة- ط: ١- ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٤-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين- تأليف الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)- تحقيق محمود إبراهيم زايد-دار الوعي – حلب-ط: ١- ١٣٩٦هـ.
٢٥-المستدرك على الصحيحين- تأليف أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت-ط: ١ -١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٢٦-المسند -تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة- ط: ١ - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
٢٧-مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار(ت: ٢٩٢هـ) مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة- ط: ١-(بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
٢٨-معرفة الثقات-تأليف الإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى(ت: ٢٦١هـ)-مكتبة الدار- المدينة المنورة-السعودية- ط: ١-١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٩-معرفة السنن والآثار- تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) ط: ١ - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٣٠-ميزان الاعتدال في نقد الرجال – للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي – ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان- ط: ١- ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م
٣١-النكت على مقدمة ابن الصلاح تأليف الإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)- تحقيق:

د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، دار أضواء السلف – الرياض–الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٢–النهاية في غريب الحديث والأثر–للإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)– تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية– بيروت.

almasadir &almarajie

1-nisbat fi tamyiz alsahabat -lal'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani- (t: 852 ha) -ta: dar alkutub aleilmiati- bayrut - ta: 1- 1415 hu.

2-tajribat tahdhib alkamal fi 'asma' alrijali- talif al'iimam alealaamat eala' aldiyn mughaltayi-dar alfaruq alhadithati-ti: 1 - 1422 ha- 2001 mi.

3-albadr almunir fi takhrij al'ahadith wal'athar alwaqieat fi alsharh alkabiri-talif al'iimam 'abi hafs abn almulaqin siraj aldiyn eumar bin ealii bin 'ahmad alshaafieii almisrii- (t: 804 ha) - dar alhijrati- alriyad-alsaeudiit-t: 1- 1425 ha-2004m.

4-tarikh abn mueayan (riwayat aldawri) -lil'iimam 'abi zakariaa yahyaa bin muein bin eawn albaghdadii (t: 233 ha) -tahqiq d / 'ahmad muhamad nur sif-albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii-makat almukaramat -t: 1 - 1399 ha- 1979 m .

5-tarikh al'iislam wawafyat fi al'iislam wawafyat 'iimam shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748 ha) tahqiq d / bashaar ewwad maerufun- dar algharb al'iislamii-ta: 1 - 2003 mi. 5-altaarikh alkabiri-talif al'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhariu (t: 256 ha) - ta: dayirat almaearif aleuthmaniat , haydar abad- aldukn

6-tadhkirat alhifaz - talif al'iimam shams aldiyn 'abi eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748 ha) - dar alkutub aleilmiat , bayruta-lubnan -t: 1-1419 ha- 1998 mi.

7-taqrib altahdhib- talif al'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii alshaafieii (t: 852 ha) tahqiq / muhamad eawaamatu- ta: dar alrishid-alriyad- 1406 ha - 1986 mi.

8-tahdhib al'asma' wallughati- talif al'iimam 'abi zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t: 676 ha) dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan.
9-tahadhib alkamal fi 'asma' alrijal - talif al'iimam yusuf bin eabd 'abi alhajaaj , almaziu alrahman (t: 742 ha) - tahqiq d / bashaar eawad maerufi-ta: muasasat alrisalati-bayrut -ta: 1-1400h-1980m.
10-tahadhib altahdhib - talif al'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (t: 852 ha) - ta: dayirat almaearif , alhind -ta: 1-1326h.
11- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh -almaeruf bisahih albukhari- lil'iimam 'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukharii aljaeafi- dar tawq alnajati- ta: 1 - 1422 hi.
12-sinan 'abi dawud lil'iimam 'abi dawud 'abi dawud bin al'asheath bin 'iishaq alsijistany (t: 275 ha) --tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid- almaktabat aleasriat , sayda - bayrut.
13-sunan altirmidhi- lil'iimam 'abi eisaa bin eisaa bn sawrt altirmidhii , (t: 279 ha) -t: mustafaa albabi alhalbi-masr- ta: 2 - 1395 hi - 1975 mi.
14-sunan aldaar qatnay- talif al'iimam 'abi alhasan eali bin eumar albaghdadi aldaariqutniu (t: 385 ha) tahqiqu: shueayb alarnawuwt , muasasat alrisalat , bayrut - lubnan- altabeat al'uwlaa , 1424 hi - 2004 mi.
16-alsunan alkubraa - lil'iimam 'ahmad bin alhusayn 'abu bakr albayhaqii (t: 458 ha) - dar alkutub aleilmiat , bayrut - libanat - ta: 3- 1424 ha- 2003 m
17-alsunan alkubraa -lil'iimam 'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkhirasanii , alnasayiyu (t: 303 ha) muasasat alrisalat - birut. ta: 1-1421hi- 2001 m

18-sayarealam alnubala' - talif al'iimam shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bn 'ahmad aldhahabii (t: 748 ha) - ta: muasasat alrisalati. ta: 3- 1405 ha 1985 mi.
19-sharh ealal altirmidhii -talif al'iimam zayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab albaghdadii , thuma aldimashqii , alhanbali (t: 795 ha) - tahqiqu: alduktur humam eabd alrahim saeid-maktabat almanari- alzarqa' - al'urdunu-ta: 1 - 1407 hi - 1987 m
20-sahih aibn hibaan bitartib aibn bilban-lal'iimam 'abi hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad altamimi , aldaarimii , albusty (t: 354 ha) muasasat alrisalat bayrut-ta: 2-1414hi- 1993 mi.
21-altabaqat alkubraa- talif al'iimam 'abi eabd allah almaeruf biaibn saed (t: 230 ha) tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa- dar alkutub aleilmiat - bayrut- ta: 1 -1410 ha- 1990 m
22-ealal altirmidhii alkabira- talif al'iimam 'abi eisaa bin eisaa bn sawrt bin musaa bn aldahaak , altirmidhiu (t: 279 ha) tartib 'abi alqadi , ealim alkutub , maktabat alnahdat alearabiat - bayrut-ti: 1 - 1409 hu. 21-alealal wamaerifat alrajali- talif al'iimam 'abi eabd allh 'ahmad bin muhamad bn hanbal alshaybaniu (ta: 241 ha) tahqiqu: wasiu allah bin muhamad eabaasi- dar alkhani, alrayad- ta: 2- 1422 hi - 2001 mi.
22-fath albari sharh sahih albukharii lil'iimam 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin abn hajar aleasqalanii alshaafieii - ta: dar almaerifati- bayrut , 1379 mi.
23-alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub almadrasiat - talif al'iimam 'abi eabd allah shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabiu (t: 748 ha) - tahqiqu: muhamad eawaamata-dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiati-muasasat eulum alquran , jidat- t : 1- 1413 hi - 1992 mi.

24-almajruhin min almuhdithin waldueafa' walmatrukina- talif al'iimam muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebd , altamimi , 'abu hatim , aldaarimii , albusty (almutawafaa: 354 ha) - tahqiq mahmud 'iibrahim zayid-dar alwaey - halba: 1- 1396 hu.

25-alimustadrak ealaa alsahihayni- talif 'abi eabd allah alhakim alnaysaburiu almaeruf biaibn albaye (t: 405 ha) tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa- dar alkutub aleilmiat - bayrut-ti: 1 -1411 hi - 1990 mi.

26-almusnad -talif al'iimam 'abi eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal alshaybanii (tt: 241 ha) tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - muasasat alrisalati- ta: 1 - 1421 hi - 2001 mi.

27-msinid albazaar almanshur biaism albahr alzukhar lil'iimam 'abi bakr 'ahmad bin eamriw bin eabd alkhaliq aleatkiu almaeruf bialbazaar (t: 292 ha) maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati- ta: 1- (bda'at 1988 m , waintahat 2009 mi.

28-maerifat althiqat talif al'iimam 'abi alhasan 'ahmad bin eabd allh bin salih aleajlaa alkufaa (t: 261 ha) - maktabat aldaari- almadinat almunawarat - alsaeudiatu- ta: 1-1405h - 1985 mi.

29-maerifat alsunan waliathar- talif al'iimam 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn alkhusrawjirdy alkhirasanii , albayhaqii (t: 458 ha) tahqiqu: eabd almueti qaleaji , dar alwafa' (almansurat - alqahiratu) ta: 1 - 1412 hi - 1991 m.

30-mizan alaietidal fi naqd alrijal - lil'iimam shams aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (t: 748 ha) tahqiqu: eali muhamad albijawi - ta: dar almaerifat liltibaeat walnashr , bayrut - lubnan- ta: 1- 1382 hi - 1963 m

31-alnakt ealaa muqadimat aibn alsalah talif al'iimam 'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allh bn

bihadir alzarkashii alshaafieii (almutawafaa: 794 ha) - tahqiqu: du. zayn aleabidin bin muhamad bila furayj , dar 'adwa' alsalaf - alriyad-alitabeat al'uwlaa , 1419 hi - 1998 m.

32-alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar - lil'iimam majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin eabd alkarim alshaybanii aljazari aibn al'uthayr (t: 606 ha) - tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi - almaktabat aleilmiat bayrut.